



תורה אור • الباراشات מקץ • מאמר 6

ביאור על הנ"ל

تفسير ما تقدّم



إن «وصايا» ה' (מצוות, mitzvos) هي تنزّل النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) الخاص به إلى الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros): فالقوى العقلية (מוחין, mochin) هي «التفלין (תפילין, tefillin)»، والنور الذي يدخل فيها هو «ارتداؤه لها». وتستجلب وصايا الإنسان ذلك النور إلى عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus), بينما يستجلب التخلّي عن إرادته ومحبة ה' بلا حدود إرادة الإرادات نفسها، أي «الوعاء» القائم فوق منارة זכריה (זכריה).

إهداء تكريماً لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ"ל

والد الربيبي، ريب ليفي يتسحاق

LikuteiTorah.com

الباراشا الحاسيدية



/likuteitorah.com/ar/torah-ohr/mikeitz/6

الفكرة المحورية

إن «وصايا» ה' (מצוות, mitzvos) هي تنزّل النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) الخاص به إلى الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros): فالقوى العقلية (מוחין, mochin) هي «التفيلين (תפילין, tefillin)»، والنور الذي يدخل فيها هو «ارتداؤه لها». وتستجلب وصايا الإنسان ذلك النور إلى عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus)، بينما يستجلب التخلّي عن إرادته ومحبة ה' بلا حدود إرادة الإرادات نفسها، أي «الوعاء» القائم فوق منارة زكريا (זכריה).

في كل قسم: النص العبري، ثم الترجمة، ثم شرح موجز تحت خط ذهبي. والأرقام الصغيرة في النص العبري هي أرقام الحواشي في النهاية.

خلاصة المآمار

إذ تفسّر المقالة (מאמר, maamar) قول «لأن عندك منبع الحياة»، تسأل عما يعنيه أن ה' يضع التفيلين، ويلتف بالأهداب (ציצית, tzitzis)، ويصلي. فعالم الانبثاق لا يُعدّ شيئاً أمام النور اللانهائي، الذي لا يصل إليه إلا عبر خط النور (קו, kav) وانكماشات كثيرة؛ وهذا التنزّل هو «وصية» ה'. وكما في تفيلين الإنسان، هناك الشيء (القوى العقلية الأربع) والفعل (تلبّس النور اللانهائي بها). ويسأل אדמו"ר הזקן كيف يمكن أن يوجد «الشيء» في الأعلى، حيث كل شيء صادر عن ה'، ويجب مستنداً إلى «افتتاح إياهو» (פתח אליהו, Patach Eliyahu): لا تنسحب إلا القوى العقلية في حال نضجها، وللأوعية جذرها الخاص، لذا تبقى «كجسد بلا روح». والقراءتان لعبارة «القدوس المبارك» —أي النور اللانهائي أو الوجه المصغّر (ז"א / זעיר אנוכי, Z'eir Anpin)— كلتاها صحيحتان. ويزيد الصديقون (צדיקים, tzaddikim) النور في אצילות، وهذا النور هو ما يمكن المتوسطين (בינונים, beinonim) من تهذيب القشرة الوسيطة (nogah). ثم تُقرأ عبارة «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض» على وجهين: يدخل ה' في ז"א וב נוקבא (נוקבא, Nukva) بواسطة الوصايا، كما تستجلب المحبة اللامحدودة («السماء») والتخلّي عن الإرادة («الأرض») التاج (כתר, Keser)، أي «الوعاء» المذكور في منارة زكريا، من الذات نفسها. ولهذا تسبق «شما» (שמע, Shema) الوصايا، وبهذا يتحقق قول «بنورك نرى نوراً».

مخطط عام

- 1 وصايا ה': تنزّل النور اللانهائي
الوصايا الـ613 مسالك في ז"א؛ و«تفيلين» ה' هو النور اللانهائي المتلبّس بالحكمة (חכמה, Chochmah) والقوى العقلية، وصدقته هي فيض الإحسان (חסד, Chesed).
- 2 الشيء والفعل
كما لا يصير التفيلين وصية إلا بارتدائه، تكتمل القوى العقلية في الأعلى حين يدخل فيها النور اللانهائي.
- 3 كيف يوجد «التفيلين» في الأعلى
استناداً إلى «افتتاح إياهو»: لا تنسحب إلا القوى العقلية الناضجة، وللأوعية جذرها الخاص، لذا تبقى «كجسد بلا روح».
- 4 تورا ه' وصلاته والقراءتان
«القدوس المبارك» هو إما النور اللانهائي أو ז"א؛ وكلا المعنيين صحيح، كما في «وصاياي» و«وصايا اسم ה'» (הוי' / שם הוי', Havayah).

يزيد الصديقون النور في **אצילות**؛ وهذا النور هو ما يمكن المتوسطين من تهذيب الشر من القشرة الوسيطة، ولذلك فالغاية واحدة.

يدخل نور **ה'** في **א"** و**נאקבא**، فيوقظ الصفات المنبثقة من «النوم»؛ وعندئذ يُبارك إسرائيل (**ישראל**) ويُنظر إليه على أنه ذو شأن.

الوعاء هو التاج (**עתיק**, Atik) في **אצילות**، المستجلب من ملكوت (**מלכות**, Malchus) آدم القديم (**אדם קדמון**, Adam Kadmon)، الذي يتوج القوى العقلية ويتلقى أيضًا نورًا إضافيًا من الأعلى. والأنابيب هي الصفات التي تعلو العقل، وشجرتا الزيتون هما الأبراج (**מזלות**, mazalos)، التي يُستخرج منها الزيت بالعصر، أي بتهذيب الشرارات.

تهذب الوصايا الشرارات الكامنة في القشرة الوسيطة، لكن التخلي عن الإرادة يستجلب الوعاء نفسه، الذي يعلو العقل.

تستجلب «السما» (المحبة للامحدودة) و«الأرض» (التخلي عن الإرادة) التاج إلى **אצילות**، قبل أن تستجلب الوصايا النور إلى الأوعية؛ ومن هنا تأتي «شماع» أولًا.

ليس مصدر كل عالم إلا «عندك» التابعة للعالم الذي فوقه؛ لكن خدمة الإنسان تستجلب نورًا إضافيًا من الذات («نورك»)، ويكون إسرائيل «مرثيًا».

المفاهيم الأساسية

تفليן **ה'** הקב"ה מניח תפילין

تلبس النور اللانهائي بالحكمة والقوى العقلية وارتباطه بهما، على مثال وضع الإنسان التفليين.

كجسد بلا روح **כגופא בלא נשמתא**

أوعية الصفات المنبثقة بعد انسحاب النور الناضج: فهي تظل موجودة بجذرها الخاص، لكنها كأنها لا شيء مقارنة بحالتها حين تكون مستنيرة.

القوى العقلية الناضجة وغير الناضجة **מוחין דגדלות ומוחין דקטנות**

حالات من العقل الإلهي، كامل ومتضائل؛ ويُشبه انسحاب القوى العقلية الناضجة بالنوم.

الوعاء القائم فوقها **וגלה על ראשה**

منارة زكريا: التاج (Atik) في **אצילות**، المستجلب من ملكوت آدم القديم، والذي يتوج القوى العقلية ويتلقى أيضًا نورًا إضافيًا من الأعلى.

التخلي عن الإرادة **ביטול רצון**

التخلي عن جميع الرغبات الشخصية، وقصر الإرادة على إرادة **ה'** وحدها؛ وهو يتصل بإرادة الإرادات ويسمى «الأرض».

إرادة الإرادات **רעוא דכל רעיון**

مصدر الإرادات الإلهية الخاصة كلها، وجذر الوصايا الـ613.

قشرة نوجاه **קליפת נוגה**

القشرة الوسيطة التي يمتزج فيها الخير والشر؛ ومنها تأتي المواد المادية للوصايا، وتهذب الوصايا شراراتها.

وصايا ه': تنزل النور اللانهائي

1 ביאור על הנ"ל¹

شرح لما سبق.

ישיר هذا العنوان الموجز إلى أن هذه المقالة (מאמר) شرح إضافي للتعليم الذي سبقها في تורה אור (תורה אור), ميكتس. ويطور ما يلي أفكار المقالة السابقة بمزيد من التفصيل.

2 ביאור הדברים ע"פ כי עמד מקור חיים². ענין תרי"ג מצות הן תרי"ג ארחין שבגולגלתא³ דז"א ושרשן מחד ארחא דא"א. והענין דכל המצות נק' מצות הוי"ה⁴ הקב"ה מניח תפילין ומתעטף בציצית ומתפלל.⁵

شرح الأمر على وفق [الآية]: «لأن عندك ينبوع الحياة». الوصايا الـ613 (מצוות, mitzvos) هي المسالك الـ613 في الجمجمة (גולגלתא, gulgalta) للوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin), وجذرها من المسلك الواحد في التكوين الأعلى للإرادة الإلهية (אריך אנפין, Arich Anpin). والمراد أن جميع الوصايا تُسمى «وصايا هוי"ה»: «קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu) يضع التفيّلين (תפילין, tefillin; علبتان جلديتان تُوضعان أثناء الصلاة)، ويتوشّح بأهداب الثوب (ציצית, tzitzit; خيوط أطراف الثوب)، ويصليّ.

تقوم المقالة (מאמר, maamar) على الآية «لأن عندك ينبوع الحياة» (المزامير 36:10). ويعلم الزوهار (זהר, the Zohar) أن الوصايا الـ613 تقابل 613 «مسلكًا» في الرأس (גולגלתא) للوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין)، وهو هيئة الصفات الوجدانية الإلهية؛ وأنها جميعًا متجذرة في مسلك واحد من أريخ أنبين (אריך אנפין)، التكوين الأعلى للإرادة الإلهية. ويقول الحكماء إن ه' نفسه «يضع التفيّلين» و«يتوشّح بالصيبت» و«يصليّ»؛ وتسعى المقالة إلى بيان معنى كون الوصايا وصايا ه' نفسه.

3 וביאור הענין הוא להיות כי ידוע דאין ערוך כלל האצ"י לגבי עצמות אוא"ס [אור אין סוף] ב"ה וכלא ממש חשיבי קמיה ית'.

وبيان الأمر هو أن المعروف أن لا نسبة إطلاقًا بين عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus) وبين جوهر النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof)، تبارك هو، وأن كل شيء يُعدّ كأن لا شيء مطلقًا أمامه، تعالى.

حتى אצילות، وهو أعلى العوالم، لا شيء إذا قيس بجوهر אור אין סוף. وهذا يطرح المسألة: كيف يمكن إنزال نور يعلو אצילות إلى داخله، مع هذه الهوة الشاسعة؟

ומקור האור הנמשך להם הוא רק מבחי' קו והארה לבד. וגם אח"כ עוד צמצומים רבים עד שיומשך האור בבחי' חכמה וחסד.

ומصدر הנור الذي يُنزل إليهم ليس إلا مستوى خط النور (קו, kav), ومضةً فحسب. ثم تعقبه انكماشات كثيرة أخرى، إلى أن يُنزل النور في صورة الحكمة (חכמה, Chochmah) والإحسان (חסד, Chesed).

وما يصل إلى أצילות ليس إلا קו, وهو شعاع رفيع من אור אין סוף; وحتى هذا الشعاع يمرّ بانكماشات أخرى كثيرة قبل أن يظهر في صورة الحكمة والإحسان. وهذا الهبوط هائل، وسيبين هذا المقال (מאמר, maamar) أن هذا الهبوط هو وصايا ה' (מצוות, mitzvos).

4 והוא הנק' בחי' שערות. אבא יונק ממזל⁶ שבחי' השערה הוא המשכה בדילוג הערך. וכדי שיהיה הירידה הגדולה והשפלה זו זהו נק' מצות הוי"ה שהקב"ה מקיים המצות.

وهذا ما يُسمّى مستوى «الشَّعر» (שערות, se'arot): «الأب (אבא, Abba) يستمدّ غذاءه من مصدر الفيض (מזל, mazal)»، إذ إن مستوى الشعرة هو إفاضة هابطة تتخطى بقفزة [الفجوة في] التناسب. وهذا الانحدار العظيم والتنازل إلى هذا المستوى هو ما يُسمّى «الوصايا (מצוות, mitzvos) الخاصة باسم ה' (Havayah): «أي إن القدوس المبارك (קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu) يؤدي الوصايا.

في القَبالة، يرمز «الشَّعر» إلى قناة لا تحمل من المصدر إلا أثراً ضئيلاً، كما ينمو الشعر من الرأس لكنه لا يحتفظ إلا بقدر ضئيل جداً من حياته. «يستمدّ الأب [الحكمة (חכמה, Chochmah)] غذاءه من مصدر الفيض»، أي من شعر لحية الوجه الطويل (אריך אנפין, Arich Anpin)، لأن الفيض من المستوى الذي يعلو الحكمة إلى الحكمة لا بد أن يقفز فوق فجوة في التناسب. وهذا الانحدار العظيم هو المقصود حين نقول إن ה' «يؤدي الوصايا».

היינו שמניח תפילין ר"ל [רוצה לומר] ההמשכה להיות אוא"ס [אור אין סוף] מתלבש בחכמה⁷. ותפילין לשון התקשרות והתחברות מלמעלה למטה. ולכן מה כתיב בהו כי מי גוי גדול^{8,9} כו'.

أي إن المقصود [حين يقال] إنه يرتدي التفلين (תפילין, tefillin)، هو الإفاضة التي بها يَتَلَبَّس النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) بالحكمة. و«التفلين» لفظ يدل على الارتباط والاتصال من الأعلى إلى الأسفل. لذلك، ماذا كُتِبَ فيها؟ «فأيُّ أمةٍ عظيمة...»

إن «ارتداء ה' للتفلين» هو تلبّس النور اللانهائي بالحكمة. ولفظة «تفلين» مرتبطة بمعنى التوثيق والاتصال، أي ارتباط الأعلى بالأسفل. لذلك تشتمل تفلين ה' على الثناء على إسرائيل: «فأيُّ أمةٍ عظيمة...» (דברים 4:7).

שעיקר השפעת החכמה הוא בשביל נש"י [נשמות ישראל]¹⁰ כמשי"ת [כמו שיתבאר] לקמן בס"ד [בסייעתא דשמיא]. ומצות צדקה שלו ית' הוא ההמשכה בבחי' חסד להיות עולם חסד יבנה.¹¹

فإن الغاية الأساسية من إفاضة الحكمة هي من أجل نفوس إسرائيل، كما سيُشرح لاحقاً، بعون السماء. وصدقته (צדקה, tzedakah)، تبارك، هي إفاضة في صورة الإحسان (חסד, Chesed)، لكي «يُبنى العالم بالإحسان».

إن إفاضة الحكمة إنما هي في نهاية الأمر من أجل نفوس إسرائيل، وهي نقطة يعد المقال بتطويرها؛ ففي تורה אור (תורה אור, Torah Ohr)، يترو، يشرح الأثر ריב (אדמו"ר הזקן) أن الحكمة لا تمرّ عبر الملائكة إلا بوصفهم رسلاً، إذ إن غايتها هي إفاضة الحكمة في نفوس إسرائيل. و«صدقة ה'» هي إفاضته للإحسان، لكي «يُبنى العالم بالإحسان» (תהלים 89:3)، حيث تُقرأ كلمة «العالم» (עולם, olam)، التي تعني في ظاهرها «إلى الأبد»، بمعنى «العالم».

القسم 2 • 5-7

الشيء والفعل

5 והנה כמו ע"ד דוגמא בקיום המצות באדם. הנה יש בזה שני דברים.

والآن، لنتخذ من أداء الإنسان للوصايا (מצות) مثلاً. ففي ذلك أمران.

ينتقل الأثر רבי (אדמו"ר הזקן) الآن إلى مثال من حياة الإنسان. ويمكن التمييز في كل وصية يؤديها الإنسان بين أمرين.

הא' המצוה בפ"ע [בפני עצמו] קודם שיעשה אותה האדם כמו התפלין עצמם או הציצית. והב' כשהאדם עושה את המצוה ומקיימה דהיינו שמניח התפלין ומתעטף בציצית.

الأول هو الوصية نفسها قبل أن يؤديها الإنسان، مثل التفلّين (תפלין, tefillin [علبتا الصلاة الجلدية]) نفسيهما، أو أهداب الثوب (ציצית, tzitzis [الخيوط المتدلية من أركانه]). والثاني هو أن يؤدي الإنسان الوصية ويحققها، أي حين يرتدي التفلّين ويتلفّع بثوب ذي أهداب.

الأول هو الشيء الذي تتعلق به الوصية قبل أن يستعمله، مثل التفلّين أو أهداب الثوب. والثاني هو فعل الوصية: ارتداء التفلّين أو التلفّع بثوب ذي أهداب.

6 וזהו העיקר וגמר מעשה המצוה שאז תהיה מצוה

وهذا هو الأمر الأساس واكتمال فعل الوصية (מצוה)، إذ عندئذ تصير وصية.

الفعل هو ما يُكمل الوصية: فلا تصير وصية إلا عند القيام بها.

כי בלתי ההנחה של התפלין על הראש והיד. הגם שכתובים הד' פרשיות בטוב. ויש בהם קדושה. עכ"ז
[עם כל זה] אין בזה עדיין גילוי רצה"ע [רצון העליון] עד שיניחם האדם בראשו וזרועו.

لأنه من دون وضع التفلين (تفيلין) على الرأس والذراع، مع أن المقاطع الأربعة مكتوبة على الوجه الصحيح، وأن فيها قداسة، لا يكون في ذلك مع هذا أي تجلٍّ للإرادة العليا، حتى يضعها الإنسان على رأسه وذراعه.

من دون وضع التفلين على الرأس والذراع لا توجد وصية. والتفلين المكتوبة كتابة سليمة مقدّسة حتى وهي في علبتها على الرف، غير أن الإرادة العليا لا تنكشف إلا حين يضعها يهودي.

7 ועד"ז יובן למעלה התפלין עצמם הן בחי' ד' מוחין חכמה ובינה ודעת המתחלק לחו"ג [לחסד וגבורה] זהו בחי' א'.

وعلى هذا النحو يمكن فهم الأمر في العوالم العليا: فالتفلين (تفيلין, tefillin) نفسها هي القوى العقلية (מוחין, mochin) الأربع: الحكمة (חכמה, Chochmah)، والفهم (בינה, Binah)، والمعرفة (דעת, Daas)، التي تنقسم إلى جانبي الإحسان (חסד, Chesed) والشدة (גבורה, Gevurah). وهذا هو الجانب الأول.

وعند تطبيق ذلك في العوالم العليا، تكون «التفلين نفسها» هي القوى العقلية: الحكمة والفهم والمعرفة، وتنقسم المعرفة إلى جانبي الإحسان والشدة. (وكذلك فإن تفلين الرأس المادية لها أربع حجرات). وهذه هي المرحلة الأولى، أي «موضوع الوصية» (מצוה, mitzvah).

אך העיקר הוא כשהקב"ה מניח התפלין דהיינו התלבשות אוא"ס [אור אין סוף] בחכמה וזהו גמר מצותן משא"כ הד' מוחין מצד עצמן אין ערוך כלל לכשהקב"ה מניח אותן.

لكن الأمر الأهم هو حين يضع ה' التفلين؛ أي تلبّس النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) بالحكمة، وهذا هو تمام أداء الوصية بهما. أما القوى العقلية الأربع في ذاتها فلا تُقارن إطلاقاً بـ[حال] ارتدائه التفلين.

إن ارتدائه التفلين يعني تلبّس النور اللانهائي بهذه القوى العقلية، وهو تمام الوصية. وكما أن التفلين الملبوسة تفوق كثيرًا التفلين الموضوعة على رف، فإن القوى العقلية التي يتلبّس بها النور اللانهائي لا تُقارن بالقوى العقلية وحدها. وتذكر ملاحظة كيهوت أن تسييح تسيدك (הצמח צדק) يستشهد بهذه المقالة (מאמר, maamar) نفسها في أور هاتوراه (أور هاتوراه، أור התורה)، في قراءة فاييتسي، تأييدًا لهذا الفهم: فتفلين ה' هي النور اللانهائي الذي ينزل بنفسه ليتلبّس بالقوى العقلية.

كيف يوجد «التفيلين» في الأعلى

8 וכמו למטה שהמצוה הוא כשמניחין התפליין כנ"ל. אך איך שייך בנמשל לומר כן

وكما هو الحال في الأسفل، فالوصية (מצוה, mitzvah) هي أن يضع المرء لفائف الصلاة الجلدية (تفيلין, tefillin)، كما ذكر أعلاه. لكن كيف يصح أن نقول ذلك في النظير؟

يطرح الأئتر رבי (אדמו"ר הזקן) إشكאלًا في المثل: ففي الأسفل، الوصية هي فعل وضع لفائف الصلاة؛ لكن هل يصح إجراء التمييز نفسه في الأعلى؟

בשלמא במשל התפליין יש להן מציאות חוץ מאדם ע"כ גם קודם שהניחם האדם יש להן מציאות ולהיות דבר שבקדושה אבל למעלה הרי ממך הכל כתיב.¹²

أما في المثل، فمن الواضح أن لفائف الصلاة لها وجود مستقل عن الإنسان؛ ولذلك، حتى قبل أن يضعها الإنسان، يكون لها وجود وتكون شيئًا مقدسًا. أما في الأعلى، فقد كُتب: «فإن كل شيء منك».

الأمر واضح في المثل: لفائف الصلاة المادية موجودة بمعزل عن الإنسان، ولذلك يمكن أن تكون أشياء مقدسة قبل أن يلبسها. أما في الأعلى، ف«كل شيء منك»: ليس للقوى العقلية (מוחין, mochin) وجود مستقل عن النور الآتي من ה'.

9 והתהוות החכמה הוא ממנו ית'. והוא היודע והוא הדיעה^{13, 14} **כו'. א"כ איך יצוייר התפליין למעלה קודם ההנחה.**

ونشوء الحكمة (חכמה, Chochmah) منه، تعالى؛ «هو العالم وهو العلم...». فإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن تصور صناديق وأشرطة الصلاة الجلدية (تفيلين, tefillin) في الأعلى قبل أن يلبسها؟

إن الحكمة نفسها تنشأ من ה'، وكما كتب موسى بن ميمون، فإن ה' هو «العالم والعلم»، واحد مع علمه. فإذا كان الأمر كذلك، فكيف يمكن أن توجد تفيلين إلهية قبل أن يلبسها ה'؟

אבל הענין ע"פ מ"ש במאמר דפתח אליהו¹⁵ **וכד אנת תסתלק מנייהו אשתארו כגופא**¹⁶ **כו'. דקשה כנ"ל איך יש להם מציאות אפי' [אפילו] כגופא כו'**

لكن الأمر يتضح على ضوء ما ورد في مقطع «فتح إلیاهو» (פתח אליהו, Patach Eliyahu): «وحين تنسحب منها، تبقى كجسد...». إذ يصعب، كما ذكر أعلاه، أن نفهم كيف يكون لها أي وجود، ولو كجسد...

يأتي الجواب من مقطع Patach Eliyahu، صلاة إلیاهو (אליהו) في تيكوني زوهار (תיקוני זוהר)، الذي يقول إنه حين ينسحب ה' من الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros)، تبقى «كجسد بلا روح». لكن هذا يثير السؤال نفسه: كيف يمكن للصفات أن تبقى أصلًا، ولو كجسد، من دونه؟

בשלמא באדם הגוף יש לו מציאות בפ"ע [בפני עצמו] שאין התהוותו מהנשמה כ"א מטפות א"א [אבא ואימא] כו'. מה שאין כן למעלה הרי ממך הכל.

هذا مفهوم في الإنسان، [إن] للجسد وجود قائم بذاته؛ فنشوءه ليس من النفس، بل من قطرات الأب والأم... أما في الأعلى فليس الأمر كذلك، إذ إن «كل شيء منك».

في الإنسان، يكون الجسد قائمًا بذاته، إذ ينشأ من الوالدين لا من النفس. أما في الأعلى، فكل شيء يأتي من ה', ولذلك لا يتضح كيف يمكن لأي شيء أن يبقى بعد أن ينسحب ה'.

10 וא"כ כד אנת תסתלק כו'. איך יש שום מציאות להן. אך התירוץ דפי' תסתלק אין ר"ל [רוצה לומר] הסתלקות לגמרי רק הסתלקות מוחין דגדלות. ונשאר מוחין דקטנות כמו באדם כשישן.

إذا كان الأمر كذلك، فكيف يكون لها أي وجود أصلاً حين «تنسحب»؟ لكن الجواب هو أن «الانسحاب» لا يعني انسحابًا كاملاً، بل انسحاب القوى العقلية (מוחין, mochin) الناضجة وحدها (מוחין דגדלות, mochin de-gadlus)، فيما تبقى القوى العقلية غير الناضجة (מוחין דקטנות, mochin de-katnus)، كما يكون الحال لدى الإنسان حين ينام.

الجواب هو أن «الانسحاب» لا يعني انسحابًا تامًا. إنما تنسحب القوى العقلية الناضجة (gadlus)، فيما تبقى القوى العقلية غير الناضجة (katnus)، كما يحتفظ الإنسان النائم بقدر مخفّف من الوعي، رغم أن عقله بكامل طاقته لا يكون فاعلاً.

וגם כי הכלים הנק' גופא יש להן שרש בפ"ע [בפני עצמו] מאוא"ס [מאור אין סוף] היינו מבחי' מטי ולא מטי. רק שאח"כ מתלבש בהן האור ששרשו למעלה מבחי' זו והתלבשותו כנשמתא בגופא.

وكذلك، فإن الأوعية، التي تُسمّى «الجسد»، لها جذرها الخاص في النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof)، أي في مستوى «الوصول وعدم الوصول» (מטי ולא מטי, mati velo mati). وبعد ذلك فقط يحلّ فيها النور الذي يرجع جذره إلى مستوى أعلى من هذا المستوى، ويكون حوله فيها كحلل الروح في الجسد.

للأوعية، التي تُسمّى «الجسد»، جذرها الخاص في النور اللانهائي، في المستوى المسمّى «الوصول وعدم الوصول»، الذي يمّس مصدر الأوعية من دون أن ينفذ إليه حقًا. ثم يدخلها النور الأعلى كدخول الروح في الجسد، لكن الأوعية نفسها موجودة بفضل جذرها الخاص.

11 ויש בזה קטנות וגדלות. ע"כ גם בהסתלק המוחין דגדלות אשתארו הכלים כגופא שהרי יש להן שרש בפ"ע [בפני עצמו]

وفي هذا حال من عدم النضج وحال من النضج. لذلك، حتى عندما تنسحب القوى العقلية في حال نضجها (מוחין, mochin)، تبقى الأوعية كالجسد، إذ لها جذرها الخاص؛

يمكن أن تكون الأوعية في حال من عدم النضج أو في حال من النضج. ولأن لها جذرها الخاص، فإنها تبقى كالجسد حتى عندما تنسحب منها القوى العقلية الناضجة.

רק לפי שאין ערוך בחי' זו לגבי הבחינה כשהאור ומוחין דגדלות מאיר בהן. לכך נק' כגופא בלא נשמתא.

לכן, لأن هذا المستوى لا يُقاس بالمستوى الذي يشرق فيه النور والقوى العقلية الناضجة، فإنه يُسمّى لذلك «كالجسد بلا روح».

لا تُسمّى «جسدًا بلا روح» لأنها عديمة الحياة، بل لأن حالها من دون النور الناضج لا تُقاس بحالها حين يشرق ذلك النور فيها.

12 ועד"ז יובן בענין הקב"ה מניח תפלין היינו תוספת אור בבחי' חכמה ומוחין גדולים עד שהן בולטים על הראש והכלי

وبهذا يُفهم أيضا معنى أن «ה' يضع التفلين» (علبتا الآيات، إحداهما على الرأس والأخرى على الذراع؛ تפילין, tefillin): أي نور زائد في مستوى الحكمة (חכמה, Chochmah)، وقوى عقلية (מוחין, mochin) عظيمة، حتى تبرز على الرأس والوعاء؛

وكذلك، فإن معنى أن «ה' يضع التفلين» هو أن هناك نورا زائدا في الحكمة، وقوى عقلية عظيمة، بحيث «تبرز على الرأس»، كما تبرز علبتا الآيات على رأس الإنسان.

משא"כ התפלין מצד עצמם יש להם ג"כ מציאות ע"ד כגופא בלא נשמתא וכן בשאר כל המצות יובן כן.

أما تפيلין ذاتها فلها أيضا وجود، على نحو «كجسد بلا روح». وينطبق هذا الفهم كذلك على سائر الوصايا (מצוות, mitzvos).

إن «التفلين ذاتها» تقابل الأوعية الموجودة كجسد بلا روح. وينطبق هذا النمط نفسه على جميع מצוות ה': وعاء قائم، ونور زائد يملؤه.

القسم 4 • 131

תורה ה' وصلاته والقراءتان

13 והקב"ה יושב ועוסק בתורה¹⁷ הוא המשכת אותיות מבחי' שמו הגדול כו'.

وقولهم: «ה' (קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu) يجلس وينشغل بالتوراة (תורה, Torah)» يعني إنزال الحروف من مستوى اسمه العظيم...

يقول الحكماء إن ה' «يجلس وينشغل بالتوراة» (עבודה זרה 3b): وهذا هو إنزال الحروف من اسمه العظيم.

והקב"ה מתפלל יה"ר [יהי רצון]¹⁸ כו'. שיומשכו מדות דא"א בז"א כו'. ורב חסד¹⁹ כו'.

وقوله: «ה' يصلّي: لتكن مشيئتي...»: أي إن صفات الوجه المطوّل (א"א, Arich Anpin) تُنزل إلى الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin) ... و«كثير الإحسان»

ويقول الحكماء أيضًا إن ה' يصلّي: «لتكن مشيئتي أن تغلب رحمتي غضبي» (ברכות 7a). وعلى القراءة الأولى، يعني دعاء ה' أن صفات الوجه المطوّل، أي الرحمات العليا مثل «كثير الإحسان»، تنساب إلى الوجه المصغر.

ויש פ' אחר דהקב"ה ר"ל [רוצה לומר] ז"א דאצי'. והתפלין הן מוחין מאו"א [מאבא ואימא]²⁰ הנמשכים לו²¹ וא"כ הם למעלה ממנו. וא"ש [ואתי שפיר] לפ"ז [לפי זה] ביותר בענין הקב"ה מתפלל שיכבשו רחמי כו' שיומשכו לו מדות דא"א כו'

وثمة تفسير آخر، وهو أن «ה'» يعني الوجه المصغر في عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus) نفسه. والتفלין (תפלין, tefillin) هي القوى العقلية (מוחין, mochin) الآتية إليه من الأب والأم (אבא ואמא, Abba v'Imma)، وإذاً فهي أعلى منه. وبناءً على ذلك، [فإن القول] إن ה' يصلّي «أن تغلب رحمتي...» يكون أوضح ملاءمة: أي أن تُنزل إليه صفات الوجه المطول...

وفق قراءة ثانية، يُقصد بـ«ה'» الوجه المصغر في عالم الانبثاق نفسه. عندئذ تكون التفלין هي القوى العقلية التي يتلقاها الوجه المصغر من الأب والأم، وهي أعلى منه؛ ومن ثم يكون دعاء ה' ملائماً أكثر: فالمرء يدعو بأن يُنزل إليه ما هو أعلى منه، لكي تُنزل إليه صفات الوجه المطول.

(וב' פירושים הנ"ל²² בענין קוב"ה [קודשא בריך הוא] נתבאר בפירוש הזהר בענין קוב"ה [קודשא בריך הוא] אתי לאשתעשע בג"ע [בגן עדן] כו')

(وقد بيّن التفسيران المذكوران أعلاه لعبارة «ה'» في شرح الزohar (זהר, Zohar)، في سياق قول: «ה' يأتي ليتلذذ في جنة عدن...»

تشير هذه الجملة الاعتراضية إلى أن قراءتي عبارة «ה'» تُناقشان أيضاً في شرح عبارة الزohar: «ה' يأتي ليتلذذ في جنة عدن».

ושני הפירושים אמת והוא כמ"ש במ"א שיש בחי' מצותי של המאציל²³ ית' עצמו ובחי' מצות הוי"ה דז"א דאצי' ובודאי בז"א המצות הן המשכה שלמעלה ממנו משא"כ למעלה יותר בא"ס ב"ה מצותי הן המשכות ממנו לשרשי הכלים כו' ודי לחכימא)

وكلا التفسيرين صحيح، كما شُرح في موضع آخر: فهناك مستوى «وصاياي» (מצותי, mitzvos) الخاصة بالمفيض نفسه، تبارك، ومستوى «وصايا اسم ה' (הוי' / שם הוי', Havayah)» الخاصة بالوجه المصغر في عالم الانبثاق. ومن المؤكد أن الوصايا بالنسبة إلى الوجه المصغر هي إنزال لما هو أعلى منه؛ أما في اللامتناهي (אין סוף, Ein Sof)، تبارك، وهو أعلى من ذلك، فإن «وصاياي» هي إنزالات منه إلى جذور الأوعية... وهذا يكفي للعارف.)

كلا القراءتين صحيح، إذ توجد درجتان من الوصايا الإلهية: «وصاياي» الخاصة بالمفيض نفسه، و«وصايا اسم ה'» الخاصة بالوجه المصغر. فالوصية بالنسبة إلى الوجه المصغر نورٌ يُنزل إليه من مستوى أعلى منه؛ أما بالنسبة إلى اللامتناهي، فـ«وصاياي» هي النور الذي ينزله من ذاته إلى جذور الأوعية. وتضيف حاشية Kehot أن مقالة لاحقة (5666 **ראש השנה** Hemshech of) تفسّر بهذا معنى المدرّش القائل إن ה' نفسه يفعل ما يأمر إسرائيل بفعله.

וזוהו שנק' המצות דרך הוי"ה וארחות הוי"ה²⁴ שהם כמו עד"מ דרך ושביל שבהן נמשך אוא"ס [אור אין סוף] ב"ה להתלבש באצ"י וכל המשכה הוא ע"י שם הוי"ה כנודע:

ولهذا تُسمّى الوصايا «طريق Havayah» و«مسالك Havayah»: فهي، على سبيل المثال، طريقٌ ومسلِكٌ ينزل بهما النور اللانهائي (أور אין סוף، Or Ein Sof)، تبارك، لكي يلبس في عالم الانبثاق؛ وكل إنزال يكون بواسطة اسم Havayah، كما هو معروف.

ولهذا تسمى التوراة الوصايا «طريق Havayah» و«مسالك Havayah». فهي الطريق التي يسلكها النور اللانهائي ليلبس في عالم الانبثاق، وكل تدفّق من هذا القبيل يمرّ بواسطة اسم Havayah، الذي يدل على الإيجاد.

القسم 5 • 14-15

الصديقون والمتوسطون

14 והנה עיקר הכוונה במעשה המצות למטה באדם הוא שע"י נמשך כן למעלה להיות הקב"ה מקיים המצות ע"ד הנ"ל וזהו הנק' להוסיף אור באצילות.

والآن، فإن المقصد الأساسي من أداء الوصايا (מצוות، mitzvot) في الأسفل على يد الإنسان هو أن يُستمدّ نظيرٌ لذلك في الأعلى، بحيث يؤدي ه' الوصايا، على النحو المشروح آنفاً؛ وهذا ما يُسمّى «إضافة النور في عالم الانبثاق (אצילות، Atzilus)». المقصد من وصايا الإنسان في الأسفل هو أن تتحقق بذلك «وصايا» ه' في الأعلى، فيُضاف النور الذي سبق وصفه. وهذا ما تسميه القبالة «إضافة النور في عالم الانبثاق».

אך זהו דוקא בצדיקים שאין רע בנר"נ [בנפש רוח נשמה] שלהם כלל. אבל בנינונים עיקר הכוונה במצוה שלהם צ"ל לברר הנר"נ [הנפש רוח נשמה] שלהם²⁵ ע"י.

لكن هذا إنما ينطبق على الصّديقين (צדיקים، tzaddikim)، الذين لا يوجد أي شر إطلاقاً في مستويات نفوسهم: النفس (נפש، nefesh)، والروح (רוח، ruach)، والنفس العليا (נשמה، neshamah). أما عند المتوسطين (בינונים، beinonim)، فينبغي أن يكون المقصد الأساسي من وصيتهم (מצוה، mitzvah) هو تنقية مستويات نفوسهم من خلالها.

ينطبق هذا المقصد على الصّديقين على وجه الخصوص، إذ لا شرّ في مستويات نفوسهم، أي النفس والروح والنفس العليا، إطلاقاً. أما المتوسطون، وهم أهل المرتبة الوسطى في كتاب تنيا (תניא) الذين لا يزال عليهم أن يكافحوا الشر، فالمقصد الأساسي من وصاياهم هو تهذيب نفوسهم. وفي ليكوتي تורה (לקוטי תורה)، في بالاق، يشرح ألتز ريبي أن كل استمداد من اللامتناهي يأتي من نزول النفس إلى الجسد، وهو نزول لأجل الارتقاء.

15 ויש להבין בזה דהלא המצוה אחת היא בין לצדיקים בין לבינונים כי התפלין דמשה ואהרן הם ד' פרשיות דתפלין שלנו²⁶ ממש ואיך ישתנה עיקר הכוונה כ"כ [כל כד].

לكن ينبغي فهم هذا: أليست الوصية (מצוה, mitzvah) واحدة بعينها للأبرار (צדיקים, tzaddikim) والمتوسطين (בינונים, beinonim)؟ فإن علب الصلاة الجلدية (תפילין, tefillin) الخاصة بموسى (משה) وهارون (אהרן) تضمّ بالضبط الفقرات الأربع نفسها الموجودة في التفلين لدينا. فكيف يختلف القصد الأساسي هذا الاختلاف الكبير؟

يطرح آدمو"ר הזקן سؤالاً حول ما قاله للتو. فالوصية واحدة عند الجميع: لقد اشتمل تفلين موسى وهارون على فقرات التوراة الأربع نفسها التي في تفليننا، فكيف يمكن أن يختلف الغرض الأساسي منها إلى هذا الحد بين بارٍّ ومتوسط؟

אך הענין הוא דבאמת הכל כוונה אחת היא. שבהיות הוספת האור באצ"י ע"י מצות הצדיקים. אזי ממילא יש כח לברר הרע מנוגה דבי"ע כו'.

لكن المقصود أن الأمر في الحقيقة كله قصد واحد. فعندما تحدث زيادة في النور في عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus) بواسطة وصايا (מצוות, mitzvos) الأبرار، تنشأ تلقائياً القدرة على تنقية الشر من التوهج (נוגה, nogah) في عالم الخلق (בריאה, Beriah)، وعالم التكوين (יצירה, Yetzirah)، وعالم الفعل (עשיה, Asiyah)...

الجواب هو أن الغاية في حقيقتها واحدة. فعندما تضيف وصايا الأبرار نوراً في عالم الانبثاق، يمنح هذا النور المضاف نفسه القدرة على تنقية الشر الممزوج بالتوهج، وهو قشرة العوالم السفلى التي ليست مقدسة كلياً ولا شريفة كلياً (قشرة التوهج، קליפת נוגה, kelipas nogah)، وهذه هي مهمة المتوسط.

القسم 6 • 16-18

«الذي يخفض نفسه»: القراءة الأولى

16 וזהו ענין המשפילי לראות בשמים ובארץ²⁷ כפי' הראשון. שנשפל להתלבש בתוך בחי' שמים וארץ.

שהן ז"א ונוק' [ונוקבא]

وهذا هو معنى «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض»، بحسب التفسير الأول: أنه يخفض نفسه ليتلبس بمستوى السماء والأرض، وهما الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin) والجانب الأثوي / صفة الملكوت (נוקבא, Nukva).

الآية «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض» (المزامير 6: 113) تمدح في ظاهرها د', الجالس على عرش في علوً بالغ، حتى إنه ينظر إلى أسفل ليرى السماوات. وتفهم المقالة (מאמר) لفظ «يخفض» على أنه خفضٌ من د' لنفسه ليتلبس بـ«السماء والأرض»؛ وهما، بحسب هذا التفسير الأول، ז"א / זעיר אנפין وנוקבא، أي التجليان الذكوري والأثوي في عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus).

כי הנה רם על כל²⁸ כו' ובחי' כד אנת תסתלק מינייהו²⁹ מהכלים דע"ס [דעשר ספירות]. דהיינו כמו ענין השינה שהוא הסתלקות המוחין אל עצמות הנפש.

إن هو «عالٍ فوق الجميع...»؛ و[هناك] مستوى «حين تنسحب أنت منها»، من أوعية الصفات المنبثقة العشر (ספירות, Sefiros), وهو شبيه بالنوم، الذي تنسحب فيه القوى العقلية (מוחין, mochin) إلى جوهر النفس.

فإن هي «عالٍ فوق الجميع» (المزامير 4:113)، ولذلك يمكن أن ينسحب نوره من أوعية עשר ספירות, وهي حالة «حين تنسحب أنت منها». ويقارن ألتّر ربه (אדמו"ר הזקן) ذلك بالنوم، حين تنسحب מוחין الشخص إلى جوهر النفس ولا تكون فاعلة.

17 והגם שיש לו צירופי אותיות המחשבה בחלומות. הרי הוא רק מחשבה בלא חכמה רק בחי' הדמיון. מה שאין כן כאשר יקיץ מהשינה הנה יאיר השכל במחשבה.

وحتى إن كانت لديه في الأحلام تراكيب من حروف الفكر، فليس ذلك إلا فكرياً بلا حكمة، بل هو مجرد مستوى الخيال. أما حين يستيقظ من النوم، فيشرق العقل في فكره.

في الأحلام يظل الذهن يركّب حروف الفكر، لكن من دون حكمة، وإنما في صورة خيال. وعندما يستيقظ الإنسان، يشرق عقله في تفكيره من جديد.

ועד"ז יובן הנמשל שבחי' הסתלקות האור ומוחין דגדלות המלוּבש בע"ס [בעשר ספירות] לבחי' העצמות אוא"ס [אור אין סוף] אז הגילוי למטה נק' עד"מ בחי' שינה.

وعلى هذا النحو يُفهم النظير: [في] مستوى انسحاب النور والقوى العقلية الناضجة (מוחין, mochin), المتلبّسين في الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros) العشر، إلى مستوى ذات النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof), يُسمّى الكشف في الأسفل عندئذٍ، على سبيل المثال، مستوى النوم.

وبالمثل، حين ينسحب النور والقوى العقلية الناضجة من ספירות عائدین إلى ذات النور اللانهائي، يكون ما يظل منكشفاً في الأسفل أشبه بالنوم: تستمر الأشكال، لكن من دون نورها الباطني الحقيقي.

18 ועי"ז היה שליטה גם לעכו"ם [לעובדי כוכבים ומזלות] מצרים ובבל. אבל ע"י התלבשות האור ומוחין דגדלות בע"ס [בעשר ספירות]. וזהו ענין הקב"ה מניח תפלין כו' כנ"ל.

ومن خلال ذلك، كانت للأمم الوثنية، مصر وبابل، سيطرة أيضاً. لكن من خلال تلبّس النور والقوى العقلية (מוחין, mochin) الناضجة بالصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros) العشر، وهذا هو معنى «ה' يضع التفلين (תפילין, tefillin)؛ علب الصلاة الجلدية)...» كما سبق،

في حالة «النوم» تلك، استطاعت الأمم التي عبدت الأصنام، مصر وبابل، أن تتسلط، لأن النور الإلهي لم يكن مكشوفاً بقوته. وحين يتلبّس النور والقوى العقلية الناضجة بالصفات المنبثقة، وهو ما يعنيه قول «ה' يضع التفلين»، يتغير الوضع.

והיינו פי' המשפילי להתלבש בתוך שמים וארץ. הנה עז"נ [על זה נאמר] השקיפה ממעון קדשך מן השמים.³⁰

وهذا هو تفسير «الذي يخفض نفسه» ليتلبس بالسماء والأرض؛ وفي هذا قيل: «أشرف من مسكنك المقدس، من السماء». هذا هو أن يخفض ه' نفسه إلى «السماء والأرض»، كما تقول التوراة: «أشرف من مسكنك المقدس، من السماء» (التثنية 26:15)، وهي الصلاة التي يقولها كل مزارع بعد إخراج أعشاره. و«نظر» ه' هو دخول نوره إلى الصفات المنبثقة.

ואז עי"ז וברך את עמך ישראל ע"ז באורך נראה אור³¹ שנראים לדבר חשוב כי המכוון בהשתלשלות העולמות הוא בשביל קיום התומ"צ [התורה ומצות]:

وعندئذ، من خلال ذلك، «وبارك شعبك إسرائيل»، على نحو «في نورك نرى (נראה, nir'eh) نورًا»، أي إننا نرى (נראים, nir'im) بوصفنا ذوي أهمية؛ لأن الغاية من سلسلة العوالم الهابطة (השתלשלות, hishtalshelus) هي أداء التوراة (תורה) والوصايا (מצוות).

من خلال ذلك يأتي «وبارك شعبك إسرائيل»، على نحو «في نورك نرى نورًا» (المزامير 36:10). فكلمة nir'eh، ومعناها الظاهر «نرى»، يمكن أن تُقرأ أيضًا بمعنى «يُرى»، وتأخذها المقالة (מאמר) هنا بمعنى أن إسرائيل «تُرى» بوصفها ذات أهمية، لأن سلسلة العوالم الهابطة بأسرها قائمة من أجل التوراة والوصايا التي يؤديها إسرائيل.

القسم 7 • 19-21

منارة زكريا

19 והנה להבין ענין פי' השני בפסוק המשפילי לראות דהיינו שע"י שמים וארץ נעשה סבת השפלה זו. יש להקדים ענין מנורת זכריה וגלה על ראשה³² כו'.

والآن، لفهم التفسير الثاني للآية: «الذي يخفض نفسه لينظر»، أي إن السماء والأرض هما سبب هذا الانخفاض، ينبغي أن نقدّم أولاً أمر منارة زكريا: «وطاس على رأسها...».

القراءة الثانية لعبارة «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض» هي أن «السماء والأرض» هما سبب انخفاض ه'، لا الموضع الذي ينتهي إليه فحسب. ولشرح ذلك، يقدّم الأتر"ב (אדמו"ר הזקן) رؤيا زكريا لمنارة من ذهب، وفيها: «وطاس على رأسها» (زكريا 4:2).

כי הנה סדר ההשתלשלות וההמשכה מהמאציל לנאצלים הוא ע"י בחי' כתר שיש בו מבחי' תחתונה שבא"ס והוא בחי' עתיק.

فإن ترتيب سلسلة العوالم الهابطة (השתלשלות, hishtalshelus) وسريان الفيض النازل من المفيض إلى الكائنات المنبثقة يكون عبر مستوى التاج (כתר, Keser)، الذي يشتمل على شيء من المستوى الأدنى من اللامتناهي (אין סוף, Ein Sof)، وهو مستوى العتيق (עתיק, Atik).

ينتقل النور من ה', المفيض، إلى العوالم المنبثقة عبر التاج، «Keser». ويشتمل التاج على شيء من المستوى الأدنى من المستوى الذي فوّه؛ ويُسمّى هذا الجانب Atik، أي «العتيق».

והיינו דכמו שמל' דאצ"י נעשה עתיק לבריאה.³³ ונמצא שבחי' כתר דבריאה יש בו מבחי' תחתונה שבאצילות ממש. דהיינו מבחי' מל' דאצילות.

أي إن ملكوت عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus) يصبح عتيقا لعالم الخلق (בריאה, Beriah)، بحيث يشتمل مستوى التاج في عالم الخلق على شيء من المستوى الأدنى من عالم الانبثاق نفسه، أي من مستوى الملكوت (מלכות, Malchus) في عالم الانبثاق، فعلى سبيل المثال، يصبح الملكوت، وهو المستوى الأدنى في عالم الانبثاق، عتيقا، أي التاج الباطني، للعالم التالي، عالم الخلق؛ وهكذا يشتمل تاج عالم الخلق على المستوى الأدنى بعينه من عالم الانبثاق. وفي ليكوتي تורה (לקוטי תורה)، مسعي، يبين الأثر ربّه القاعدة كاملة: لا ينزل ليصبح عتيقا ومصدرا للعالم الأدنى إلا الملكوت من المستوى الأعلى، كما تورد حاشية كيهوت أيضا مرجعي إيتس حاييم وتانيا.

כך מבחי' מלכות דא"ק [דאדם קדמון] (שנק' מל' דא"ס) נעשה עתיק וכתר לאצ"י וזהו הגולה שעל ראשה.
وهكذا أيضا، من مستوى ملكوت آدم البدئي (آدم كدمون, Adam Kadmon)، الذي يُسمّى ملكوت אין סוף، ينشأ العتيق والتاج لعالم الانبثاق؛ وهذا هو «الطاس على رأسها».

وبالطريقة نفسها، يصبح ملكوت آدم البدئي، المستوى البدئي الذي يعلو عالم الانبثاق، والذي يُسمّى أيضا ملكوت اللامتناهي، العتيق والتاج لعالم الانبثاق. وهذا هو «الطاس على رأسها» في منارة زكريا.

וכמ"ש גולת הכותרת³⁴ שכותרת ומקפת למעלה סביבות ראשה. וכך בחי' כתר הוא בחי' עטרה ומקיף על המוחין.

كما هو مكتوب: «طاس تاج العمود»، الذي يتوّج ويحيط من فوق، حول رأسه. وهكذا أيضا، فإن مستوى التاج هو بمثابة إكليل ومحيط بالقوى العقلية (מוחין, mochin).

تُقرأ عبارة «طاس تاج العمود» (ملوك الأول 7:41)، التي تشير إلى التيجان على أعمدة الهيكل، بالنظر إلى جذرها: فكلمة تاج العمود (כותרת, koteres) تعني أيضا «يتوّج»، وهي من الجذر نفسه لكلمة التاج، «Keser». وهكذا يستقر الطاس في الأعلى ويحيط بالرأس، كما أن التاج إكليل يحيط بالقوى العقلية بدلا من أن يدخل فيها.

ושבעה נרותיה הם המדות דאצי' ושבעה מוצקות לנרות הם ז"ת [ז' תחתונות] דעתיק יומין שהם בחי' מקור ההשפעה להמדות דאצי'. לכן נק' מוצקות לנרות כו'.

«ומצביחיה השבעה» هي الصفات الوجدانية (מדות, middos) في عالم الانبثاق، و«سبعة أنابيب للمصاييح» هي الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros) السبع السفلى لعتيق الأيام (עתיק יומין, Atik Yomin)، وهي مصدر الفيض إلى الصفات الوجدانية في عالم الانبثاق. ولذلك تُسمى «أنابيب للمصاييح...».

مصاييح المنارة السبعة هي الصفات الوجدانية السبعة في عالم الانبثاق، أما «الأنابيب السبعة للمصاييح» فهي الصفات السبع السفلى لعتيق الأيام، التي تمتد تلك الصفات. فكما توصل الأنابيب الزيت إلى المصباح، تمتد هذه الصفات العليا للصفات الوجدانية في عالم الانبثاق.

20 וכמ"ש במ"א שיש ב' בחי' מדות. הא' המדות שלמטה מהשכל והתבוננות ונק' טורי נהורא.

كما شُرح في موضع آخر، هناك مستويان من الصفات الوجدانية. الأول هو الصفات الوجدانية التي دون العقل والتأمل، وتُسمى «جبال النور».

ثمة نوعان من الصفات الوجدانية. النوع الأول ينشأ من العقل والتأمل: الحب والخشية اللذان يبلغ إليهما الإنسان بالتفكير في عظمة ה'; وتُسمى هذه الصفات «جبال النور» لأنها تستضيء بالفهم.

והב' המדות שלמעלה מהשכל והטעם המובן ונק' אהבה רבה וטורי חשוכא ומדות אלו שלמעלה מהשכל נק' [נקרא / נקראת / נקראות] מוצקות למדות הנמשכים מהשכל הנק' נרות כו'.

أما الثاني فهو الصفات الوجدانية التي فوق العقل والتعليل المفهوم، وتُسمى «الحب العظيم» و«جبال الظلمة». وتُسمى هذه الصفات الوجدانية التي فوق العقل «الأنابيب» للصفات الوجدانية المستمدة من العقل، التي تُسمى «المصاييح...».

النوع الثاني فوق العقل والتعليل، مثل «الحب العظيم» (אהבה רבה, ahavah rabbah)، ويُسمى «جبال الظلمة» لأن العقل لا يستطيع إدراكه. وهذه الصفات العليا هي «الأنابيب» التي تمتد الصفات الناشئة من العقل، أي «المصاييح».

ושני' [ושנים] זיתי' עליה³⁵ א' מימין הגלה כו' הם בחי' חו"ב [חכמה ובינה] דע"י [דעתיק יומין] וגם הם בחי' ב' מזלות נוצר ונק' ³⁶ שהם מקורות דחו"ב [דחכמה ובינה] דאצי'.

«وشجرتا زيتون عليه، إحداهما عن يمين الوعاء...»: هما مستوى الحكمة (חכמה, Chochmah) والفهم (בינה, Binah) في قديم الأيام (עתיק יומין, Atik Yomin)، وهما أيضًا مستوى قناتي الفيض (מזלות, mazalos)، «الحافظ» (נוצר, notzer) و«المنقي» (ונקה, venakeh)، وهما مصدر الحكمة والفهم في عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus).

«شجرتا الزيتون» بجانب الوعاء (زكريا 4:3) هما الحكمة والفهم في قديم الأيام، وهو المستوى الباطني من التاج (כתר, Keser). وهما أيضًا قناتا الفيض، المسماتان «الحافظ» و«المنقي»، وهما اثنتان من الصفات الثلاث عشرة للرحمة التي يرى علم القبلا (קבלה, Kabbalah) أنها تظهر في لحية الوجه الطويل (אריך אפים, Arich Anpin). وهاتان القناتان مصدر الحكمة والفهم في عالم الانبثاق.

21 והנה הזית הוא מר רק שמוציאין ממנו שמן ע"י כתישה. והיינו בחי' בירור רפ"ח נצוצין ע"י אתכפיא

ואתהפכא כמאמר כד אתכפיא סט"א [סטרא אחרא]³⁷ אסתלק יקרא דקוב"ה [דקודשא בריך הוא]

والزيتونة مُرّة، غير أن الزيت يُستخرج منها بالعصر. وهذا هو مستوى تنقية 288 شرارة عبر الإخضاع والتحويل [للجانِب الآخر (סטרא אחרא, sitra achra)], كما جاء في القول: «حين يُخضَع الجانب الآخر (סטרא אחרא)، يرتفع مجد القدوس المبارك (קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu)».

فالزيتونة مُرّة، لكن عصرها يُخرج الزيت منها. وهذا يرمز إلى تنقية 288 شرارة من القداسة التي سقطت في العوالم السفلى، بإخضاع الجانب الآخر (סטרא אחרא) وتحويله. ويقول الزوهار إن مجد ה' يرتفع حين يُخضَع الجانب الآخر. وفي تורה أור، في مقطع «ויקהל» (Vayakhel)، يضيف الألتز ריבי (אדמו"ר הזקן) أن هذا الإخضاع، أي قبول النير (קבלת עול, kabbalas ol)، قد يستمر طوال النهار من دون أن يتغير، بخلاف الحب الذي يتصاعد ويخفت.

ומקור המשכת מ"ן [מ"ן נוקבין] ומ"ד [מ"ד דוכרין] שע"י הבירורים נמשך מב' מזלות הנ"ל.

ومصدر إنزال المياه الأنثوية (מ"ן נוקבין, mayin nukvin) والمياه الذكورية (מ"ד דוכרין, mayin duchrin)، الذي [يتم] بواسطة التنقيتات، مستمدّ من قناتي الفيض (מזלות, mazalos) المذكورتين آنفًا:

وهذه التنقيتات أيضًا مصدر المياه الأنثوية (מ"ן נוקבין)، أي استثارة من الأسفل (אתערותא דלתתא, isarus dilesata)، والمياه الذكورية (מ"ד דוכרין)، أي التدفّق من الأعلى؛ وكلاهما يُستمدّ من قناتي الفيض المذكورتين.

מזל ונקה הוא שרש כל המ"ן [המ"ן נוקבין] ומזל נוצר שרש המ"ד [המ"ד דוכרין] לכן הן הן ב' זיתים הנ"ל:

فالْمَزَل «فُنْكِه» (מזל ונקה, mazal venakeh) هو أصل جميع المياه الأنثوية، والْمَزَل «نوتسر» (מזל נוצר, mazal notzer) هو أصل المياه الذكورية. ومن ثم فهما الزيتونتان المذكورتان آنفًا.

الْمَزَل «فُنْكِه» هو أصل الاستثارة من الأسفل، و«نوتسر» هو أصل التدفّق من الأعلى. ولهذا فهما الزيتونتان اللتان يغذي زيتهما، أي النور المستخرج بالعصر، المنارة.

التخلي عن الإرادة

22 והנה עיקר סבת המשכת בחי' גולה שעל ראשה הנ"ל הוא ע"י בטול רצון שהוא בחי' עבודה שלמעלה

מהבחירה שע"פ שכל ודעת שבזה עושים המשכת הגולה שהוא בחי' הכתר ומקיף שלמעלה מהשכל.

إن السبب الأساسي لإنزال مستوى أو جانب (בחינה, bechinah) «الطاس على قمته» المذكور أعلاه هو إبطال الإرادة، وهو مستوى من الخدمة الإلهية يتجاوز الاختيار المستند إلى العقل والمعرفة؛ إذ بهذا يتحقق إنزال الطاس، وهو مستوى التاج (כתר, Keser) والنور المحيط [النور] الذي يعلو العقل.

إن «الطاس على قمته» (כתר, والنور المحيط الذي فوق العقل) يُستجلب إلى الأسفل أساسًا من خلال إبطال الإرادة (בטול רצון, bittul ha-ratzon). وهذه خدمة تتجاوز أي اختيار يقوم على الاستدلال، ولذلك تبلغ مستوى يعلو العقل ذاته.

23 וביאור הענין כי הנה מבירורי רפ"ח נצוצים נעשה או"ח [אור חוזר] מלמטלמ"ע [מלמטה למעלה] עד רום

המעלות שגם בחכמה סתימאה האור חוזר למעלה יותר.

وبيان الأمر: إن تنقية الشرارات الـ ٢٨٨ تُنتج نورًا منعكسًا من الأسفل إلى الأعلى، صاعدًا حتى أسمى المراتب؛ حتى إن النور يعود في الحكمة (חכמה, Chochmah) المستترة إلى ما هو أعلى.

إن تنقية الشرارات الـ ٢٨٨ تُنتج «نورًا منعكسًا»، أي نورًا يصعد من الأسفل إلى الأعلى. ويرتفع هذا النور علوًا كبيرًا، حتى يبلغ الحكمة المستترة، أي الحكمة الخفية للوجه الطويل (אריך אנפין, Arich Anpin).

וזהו בקיעת שערות הראש ועי"ז נמשך אח"כ מלמעלה תוספת אור ושפע רב ונמשך למטה ע"י שערות

דדיקנא שהם המשכה מלמעלה מ"ט [מלמעלה למטה].

وهذا هو اختراق شعر الرأس؛ ومن خلال ذلك يُستمدّ بعدئذٍ من الأعلى نور إضافي وفيض غزير، ثم يُسحب إلى الأسفل عبر شعر اللحية، الذي يمثل امتدادًا من الأعلى إلى الأسفل.

يُصور هذا النور الصاعد على هيئة اختراق شعر الرأس. واستجابةً لذلك، يهبط نور إضافي وفيض غزير عبر «شعر اللحية»، أي قنوات الفيض من الأعلى إلى الأسفل.

24 ולכן כל המצות מעשיות הם מבחי' נוגה כמו הצמר דציצית וקלף התפלין שע"י שמתבררים הנצוצין שבנוגה ע"י קיום המצוה נמשך תוספת אורות באצ"י כנ"ל.

לذلك، فإن جميع الوصايا العملية (מצוות) تنتمي إلى مستوى الإشراق (נוגה، nogah)، مثل صوف خيوط الأهداب (ציצית، tzitzis) ورقّ التفلين (תפילין، tefillin)؛ إذ حين تُنقى الشرارات الكامنة في الإشراق من خلال أداء الوصية (מצוה)، تُجذب أنوار إضافية إلى عالم الانبثاق (אצילות، Atzilus)، كما ذكر أعلاه.

تؤدي الوصايا العملية باستخدام أشياء مادية من القشرة (קליפה، kelipah) المرتبطة بمستوى الإشراق (נוגה)، مثل صوف خيوط الأهداب ورقّ التفلين. واستعمالها في الوصية ينقي الشرارات الكامنة فيها ويجلب نورًا إضافيًا إلى عالم الانبثاق.

אך הנה בחי' בטול הרצון יש בו מעלה יתירה ואתכפיא סט"א [סטרא אחרא] ביותר מצד בטול רצון הגוף בסתם שמבטל כל רצונותיו ויקבע בלבבו לילך אחרי ה'.

لكن لمستوى إبطال الإرادة (ביטול، bittul) ميزة إضافية، ويُفهر الجانب الآخر (סטרא אחרא، sitra achra) فيه بدرجة أكبر، بسبب إبطال إرادة الجسد على نحو عام: إذ يترك المرء جميع رغباته جانبًا، ويعزم في قلبه على أن يسير وراء ه'،

يمضي إبطال الإرادة إلى مدى أبعد؛ فالمرء يترك إرادة الجسد برمتها، لا في فعل بعينه فحسب، ويعزم على اتباع ه'. وهذا يُخضع סטרא אחרא بدرجة أكبر مما تفعله أي وصية منفردة.

القسم 9 • 251

«الذي يخفض نفسه»: القراءة الثانية

25 וכאלו אין לו שום רצון רק מה שירצה ה' זהו רצונו וזהו אתכפיא סט"א [סטרא אחרא] ממש ביתר שאת ויתר עז מבקיום מצוה אחת

وكأنه لا إرادة له البتّة، بل إنّ ما تريده ه' هو إرادته. وهذا هو الإخضاع الحقيقي للجانب الآخر (סטרא אחרא، sitra achra)، بعظمة أكبر وقوة أشدّ مما في أداء وصية واحدة (מצוה).

يُكمل אדמו"ר הזקן الجملة السابقة، فيصف إبطال الإرادة إبطالًا تامًا: ليس للإنسان إرادة من عنده سوى ما تريده ه'. وهذا يُخضع الجانب الآخر بقدرة أكبر مما يفعله أداء أي وصية واحدة.

וכך ההמשכה עי"ז הוא בחי' וגלה על ראשה. שהוא בחי' רעוא דכל רעוין דהיינו מקור כל הרצונות.

وهكذا، فإنّ ما يُستجلب إلى الأسفل بهذا هو مستوى «الطاس على قمته»، وهو مستوى «إرادة كلّ الإرادات»، أي مصدر الإرادات كلّها.

ما يُستجلب إلى الأسفل هو «الطاس على قمته»، وهو التاج (כתר، Keser) فوق عالم الانبثاق (אצילות، Atzilus)، الذي يُسمّى «إرادة كلّ الإرادات»، أي مصدر كلّ إرادة خاصة.

משא"כ תרי"ג מצות הם תרי"ג ארחין שבגלגלתא דז"א שהוא עד"מ למטה בחי' פרטי הרצונות. אבל מקורן ושרשן הוא בחי' רעדכ"ר [רעוא דכל רעוין] וזה נמשך דוקא ע"י בטול רצון שבזה מתקשר לבעל הרצון ממש ובחי' בטול רצון זה נק' ארץ שמשים עצמו כעפר ממש.

أما الوصايا الـ613 (מצוות)، فهي المسالك الـ613 في جمجمة الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin)، وهي، على سبيل القياس في الأسفل، مستوى الإرادات الجزئية. أما مصدرها وجذرها فهما مستوى «إرادة كل الإرادات»، وهذا لا يُستجلب إلى الأسفل إلا بإبطال الإرادة، إذ بذلك يرتبط الإنسان برَبَّ الإرادة نفسه. ويُسمى هذا المستوى من إبطال الإرادة «الأرض»، لأنَّ الإنسان يجعل نفسه حقًا كالتراب.

الوصايا الـ613، أي المسالك الـ613 في رأس الوجه المصغر، تشبه، على سبيل المقارنة، رغبات الإنسان الجزئية. ولا يُبلغ جذرها، أي إرادة كل الإرادات، إلا بالتخلي عن الإرادة الخاصة؛ فهذا يربط الإنسان برَبَّ الإرادة نفسه. ويُسمى هذا التواضع «الأرض»، لأنَّ الإنسان يجعل نفسه كالتراب.

(ושמים היינו מקיף זהו בחי' אהבת בכל מאדך³⁸ בלי גבול ממש שעיי"ז ממשיכים להיות מקור ההמשכה מהמאציל בנאצלים. היינו שעושים בחי' הגולה וכו'. וגם המוצקות שהם הכל למעלה מהשכל)

(وَأَمَّا «السماء» فتعني النور المحيط: وهذا هو مستوى الحبّ «بكلّ ما لديك من قوّة» (מאדך, me'od)، حبًا لا حدّ له حقًا، وبذلك يُستجلب [النور] ليصير مصدر الفيض من المُفيض إلى المُفاض عليهم؛ أي إنَّهم يُحدثون مستوى الطاس، وما إلى ذلك، وكذلك الأنابيب، وكلّها فوق العقل).

يُعرّف «السماء» هنا، بين قوسين، بأنها النور المحيط، الذي يُبلغ حبّ «بكلّ ما لديك من قوّة» (التثنية 6:5). ومعنى מאדך هو «جدًا»: أي حبّ لا حدّ له حقًا، وهو فوق العقل، مثل إبطال الإرادة، ويستجلب الطاس والأنابيب. وفي ليכותי תורה (לקוטי תורה)، إيمور، يشرح אדמו"ר הזקן كذلك أنّ מאדך تعني «بلا حدّ»، أي اللامتناهي فوق الأوعية، الذي تستجلبه الوصايا إلى الأسفل.

וזהו המשפילי לראות בשמים ובארץ. ³⁹ שעיי' שמים וארץ שבבחי' זו נעשה ההשפלה מא"ס ממש להיות נמשך כתר לאציי'.

وهذا هو معنى «الذي يتنازل لينظر إلى السماء والأرض»: فمن خلال سماء هذه الدرجة وأرضها، يكون التنازل من اللامتناهي (איך סוף, Ein Sof) نفسه، لكي يُستجلب التاج إلى عالم الانبثاق.

هذا هو التفسير الثاني لعبارة «الذي يتنازل لينظر إلى السماء والأرض»: فمن خلال «السماء» هنا، أي الحبّ الذي لا حدّ له، و«الأرض»، أي إبطال الإرادة، يتنازل اللامتناهي نفسه، لكي يُستجلب التاج إلى عالم الانبثاق. فالسماء والأرض هنا هما سبب التنازل.

ואח"כ ע"י תומ"צ [תורה ומצות] **נעשה התלבשות האור מהכתר בתרי"ג ארחין דז"א. ורמ"ח איברין דמלכא כו'. וזהו פי' המשפיל בתוך שמים וארץ שהם זו"נ** [זעיר אנפין ונוקבא] **דאצי'.**

وبعد ذلك، بواسطة التوراة (تורה) والوصايا، يحدث تلبس النور الآتي من التاج بالمسالك الـ613 للوجه المصغر، وبـ[«أعضاء الملك الـ248...»]. وهذا هو تفسير «الذي يتنازل» داخل السماء والأرض، وهما الوجه المصغر والجانب الأثووي / صفة الملكوت (نوڪبا، Nukva) في عالم الانبثاق.

بعد ذلك، تُدخل التوراة والوصايا النور الآتي من التاج في المسالك الـ613 للوجه المصغر، وفي «أعضاء الملك الـ248»، أي الوصايا الإيجابية الـ248. وهذا يقابل التفسير الأول، الذي يتنازل فيه ه' إلى السماء والأرض، أي الوجه المصغر والجانب الأثووي في عالم الانبثاق.

(וכמ"ש בכהאר"י [בכתבי האר"י] **ז"ל** [זכרוננו לברכה / זכרוננו לברכה]⁴⁰ **שלהמשיך יחוד או"א** [אבא ואימא] **הוא ע"י מס"נ** [מסירות נפש] **ויחוד זו"נ** [זעיר אנפין ונוקבא] **הוא ע"י תורה ומצות. וב' המשכות אלו זהו ב' פירושם שנתבאר כאן בענין המשפילי לראות בשמים ובארץ. וכמ"ש במ"א שיש שמים וארץ עילאין. ויש שמים וארץ תתאין).**

(وكما كُتب في كتابات **האריז"ל**: **אבא ואימא**, Abba v'Imma) يكون بالتضحية بالنفس (מסירות נפש, mesirus nefesh)، أما اتحاد الوجه المصغر والجانب الأثووي فيكون بالتوراة والوصايا. وهذان الاستجلابان هما التفسيران اللذان شُرحا هنا لعبارة «الذي يتنازل لينظر إلى السماء والأرض». وكما شُرح في موضع آخر، فهناك سماء وأرض عليا، وهناك سماء وأرض سفلى).

يستشهد هذا المقطع، بين قوسين، بكتابات **האריז"ל**: اتحاد الأب والأم، أي الحكمة (חכמה, Chochmah) والفهم (בונה, Binah)، يتحقق بالتضحية بالنفس، بينما يتحقق اتحاد الوجه المصغر والجانب الأثووي بالتوراة والوصايا. وهذان يقابلان التفسيرين للآية، اللذين يتناولان «سماء وأرضاً» عليا وأخرى سفلى. وفي ليكوتي تורה، إيمور، ينقل **אדמו"ר הזקן** هذا عن إيس حاييم، ويستخلص منه النتيجة العملية: حتى من كان منشغلاً بدراسة التوراة يقطع دراسته ليقول قراءة «اسمع» (שמע, Shema).

וזהו ענין מה שארז"ל [שאמרו רבותינו זכרוננו לברכה] **למה קדמה שמע**⁴¹ **לוהיה אם שמוע שיקבל עליו עומ"ש** [עול מלכות שמים] **תחלה ואח"כ יקבל עליו עול מצות כי בפ' שמע נאמר בכל מאדך והיא בחי' שמים לפי' הב'.**

وهذا هو معنى ما قاله حكماؤنا، **ז"ל**: لماذا تسبق فقرة «اسمع» (שמע, Shema) فقرة «ويكون إذا أصغيتم»؟ لكي يحقق الإنسان أولاً قبول النير (קבלת עול, kabbalas ol) لملכות السماء، ثم يقبل على نفسه نير الوصايا. ففي فقرة «اسمع» ورد: «بكلّ ما لديك من قوّة»، وهذا هو مستوى «السماء» بحسب التفسير الثاني.

تسأل المشناه (משנה) لماذا تُقال فقرة «اسمع» قبل فقرة «ويكون إذا أصغيتم»: لكي يقبل الإنسان أولاً نير ملكوت السماء، ثم نير الوصايا. وعبرة «بكلّ ما لديك من قوّة» في فقرة «اسمع» هي الحبّ الذي لا حدّ له، والمسّمى «السماء» في التفسير الثاني.

וגם מארז"ל [מאמר רבותינו זכרונם לברכה] בכל מדה שמודד לך⁴² הוי מודה לו במאד מאד זהו בחי' ארץ בטול רצון.

وكذلك ما قاله حكماؤنا، ז"ל: «على كل مقدار (מדה, middah) يقيسه (מודד, moded) لك، فاشكره (مودה, modeh) كثيراً جداً (במאד מאד, bim'od me'od): فهذا هو مستوى أو جانب (בחינה, bechinah) «الأرض»، أي إبطال الإرادة.

تقرأ (משנה) عبارة «بكل ما لديك من قوة (מאד, me'od)» على أنها: «على كل مقدار (מדה) يقيسه (מודד) لك، فاشكره (מודה) كثيراً جداً (במאד מאד)»: فالفاظ مדה ومודد ومודה تردّد كلّها صدى מאד. إن تقبل كل ما يبعثه ה' بالشكر هو إبطال الإرادة الذي يُسمى «الأرض».

וכ"ז [וכל זה] נקרא קבלת עומ"ש [עול מלכות שמים] פי' מלכות דא"ס שנק' מלכות שמים בחי' מקיף שע"ז נמשך וגלה על ראשה כו' שנעשה עתיק לאצילות

وكلّ ما تقدّم يُسمّى قبول نير ملكوت السماء، أي الملكوت (מלכות, Malchus) للآمتناهي (אין סוף, Ein Sof)، الذي يُسمّى «ملكوت السماء»، وهو مستوى [النور] المحيط، الذي به يُجذب إلى أسفل «والإناء على رأسها...»؛ فيصير القديم (עתיק, Atik) لعالم الانبثاق (אצילות, Atzilus).

هذه الأمور مجتمعة هي قبول نير ملكوت السماء، حيث يُراد بعبارة «ملكوت السماء» الملكوت (מלכות) للآمتناهي (אין סוף)، وهو نور محيط. ومن خلاله يُجذب إلى أسفل «الإناء على رأسها»، ويصير الملكوت (מלכות) للآمتناهي (אין סוף) القديم (עתיק) لعالم الانبثاق (אצילות).

ואח"כ והיה אם שמוע⁴³ הוא המשכת האור בכלים ע"י המצות בתוך שמים וארץ כנ"ל:

وبعد ذلك، فإن «ويكون إن أصغيتم» هي إنزال النور إلى الأوعية بواسطة الوصايا (מצות, mitzvos)، في داخل السماء والأرض، كما تقدّم.

وبعد ذلك فقط، فإن عبارة «ويكون إن أصغيتم» —أي امتثال الوصايا (מצות)— تُنزل النور إلى الأوعية، داخل السماء والأرض، أي الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin) والجانب الأثوي / صفة الملكوت (נוקבא, Nukva).

«لأن عندك منبع الحياة»

26 וזהו כי עמד מקור חיים.⁴⁴ פי' בחי' המלי' שבעולם האצ'י שנעשה עתיק לבי"ע נק' מקור חיים דבי"ע שהכתר הוא מקור ושרש כו'.

وهذا هو قوله: «لأن معك ينبوع الحياة». أي إن مستوى الملكوت (ملכות, Malchus) في عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus), الذي يصير مرتبة العتيق (עתיק, Atik) لعالم الخلق (בריאה, Beriah), والتكوين (יצירה, Yetzirah), والفعل (עשיה, Asiyah), يُسمّى ينبوع الحياة لهذه العوالم؛ لأن التاج (כתר, Keser) هو المصدر والجذر...

יָעוֹד הַמַּאֲלָה אֶל־אֵלֶּה הַמַּאֲלָה הַזֶּה: «לֹא מֵעַם יִנְבֹּעַ הַחַיָּה». הַמַּלְכוּת בִּי אֲצִילוּת, הַזֶּה יִשְׁמַר עֵתִיק (הַתַּאֲךְ הַבְּאִטְנִי) לַעֲוָלִים הַסְּפִלִּי בְּרִיָּאָה וְיִצְרִיָּה וְעִשְׂיָה, הוּא «יִנְבֹּעַ חַיָּתָהּ», לֹא הַתַּאֲךְ הוּא גִזְרֵ כָּל עָלָם.

והוא באמת רק בחי' עמד טפל ובטל לבחי' עצמות האצילות. ולכן לא נאמר כי אתה רק כי עמד

ولكنه في الحقيقة ليس إلا مرتبة «معك»، فهي ثانوية وتابعة، ولا استقلال لها أمام مرتبة جوهر أצילות. ولذلك لم يقل: «لأنك أنت»، بل قال فقط: «لأن معك».

זֶה הַמַּדְרֵשׁ לֹא «מֵעַם»: הוּא תַּנּוּי וְלֹא אִסְתַּלָּל לֵה אִמָּם הַיִּסְוֵה אֲצִילוּת, אִי אֲדָנִי מַרְאִיָּה. וְלִזֶּה תִּקְוֵה הַאֲלֵה «מֵעַם», וְלֹא תִּקְוֵה אִנְךָ אַתָּה יִנְבֹּעַ הַחַיָּה.

וכן למעלה יותר מלי' דא"ק [דאדם קדמון] היא מקור חיים דאצ'י שהרי נעשה עתיק לאצ'י והיא בחי' עמד טפל ובטל למהות ועצמות א"ק [אדם קדמון] וזהו המגביהי לשבת⁴⁵ כו'.

وكذلك، وعلى مستوى أعلى من ذلك، فإن الملكوت في آدم البدني (آدم كدمون, Adam Kadmon) هو ينبوع الحياة لأصילות، إذ يصير عتيق لها؛ وهو مرتبة «معك»، ثانوية وتابعة، ولا استقلال لها أمام ماهية آدم كدمون وجوهره. وهذا معنى: «الجالس في الأعالي...»

בִּי מַרְבֵּתָה אֲעִלִּי, יִכּוֹן הַמַּלְכוּת בִּי אָדָם קַדְמוֹן יִנְבֹּעַ הַחַיָּה לְאֲצִילוּת, גִּיֵּר אֲנִי הוּא אִיֻּצָּא לֹא «מֵעַם», וְלֹא אִסְתַּלָּל לֵה אִמָּם הַיִּסְוֵה אָדָם קַדְמוֹן. וְזֶה מַעֲנִי «הַיִּסְוֵה בִּי הָאֲעִלִּי» (הַמַּזְמִיר 113:5): הַיִּסְוֵה יִזְלֵל מַעֲלִיָּא, וְלֹא יִשְׁמַר מַסְדָּרָא לַמַּרְבֵּתָה הַזֶּה אִלָּא מַסְתָּוָה הָאֲדָנִי.

אך פי' המשפילי לראות בשמים ובארץ כפי שני פירושים הנ"ל. היינו שע"ז ממשיכים תוספת אור ממהות ועצמות האור שבא"ק [שבאדם קדמון] שיומשך בבחי' הגולה שעל ראשה.

אמא معنی «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض»، وفقًا للتفسيرين المذكورين أعلاه، فهو أن المرء، من خلال ذلك، يُنزل نورًا زائدًا من ماهية النور وجوهره في **אדם קדמון**، لينزل إلى مرتبة «الوعاء القائم على رأسه».

إن معنى «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض»، وفق كلا التفسيرين، هو أن خدمة الإنسان تستجلب نورًا زائدًا من ماهية **אדם קדמון** نفسها إلى «الوعاء القائم على رأسه». وهكذا ينزل أكثر من المستوى الأدنى المعتاد.

(ולכן הגולה עם שהיא כמו גולת הכותרת ומקיף הרי היא כמו בחי' מקבל כדפירש"י [כדפירש רש"י] בזכריה שם כמו ספל שבו השמן⁴⁶ היינו שמעצמות האור דא"ק [דאדם קדמון] יומשך תוספת אור בגולה זו):

(ולذلك، فإن الجفنة، مع أنها تشبه «جفنة التاج» ومحيطة، فهي مع ذلك بمنزلة وعاءٍ متلقٍ، كما يشرح راشي (רש"י) هناك في זכריה (זכריה): إنها كحوض يحتوي الزيت. أي إن نورًا زائدًا يُنزل من جوهر نور **אדם קדמון** إلى هذه الجفنة.)

وهذا يوضح كيف تكون الجفنة، مع أنها تاج محيط، متلقيةً أيضًا. ويربط راشي في זכריה معنى «الجفنة» (גולה, gulah) بلفظ «الينابيع» (גולות, gulos)، ويصفها بأنها حوض يحتوي الزيت؛ فهي هنا تتلقى النور الزائد من جوهر **אדם קדמון**.

27 וזהו באורך נראה אור.^{47, 48} פי' באורך לנוכח היינו כמו בחי' אתה ולא בחי' עמך שיומשך מעצמות

האור דא"ק [דאדם קדמון] להיות נראה האור באב"ע [באצילות בריאה יצירה עשיה] כנ"ל

وهذا هو: «في نورك نرى (נראה, nir'eh) نورًا». و«نورك» خطاب مباشر، أي إنه يشبه مستوى «أنت» لا مستوى «معك»: أن يُنزل من جوهر نور الإنسان البدئي (**אדם קדמון**, Adam Kadmon) بحيث يُرى النور في عالم الانبثاق (**אצילות**, Atzilus)، وعالم الخلق (**בריאה**, Beriah)، وعالم التكوين (**יצירה**, Yetzirah)، وعالم الفعل (**עשיה**, Asiyah)، كما سبق.

تتوجّه عبارة «في نورك نرى نورًا» بالخطاب إلى ה' مباشرة («نورك»). وهذا يشير إلى مستوى «أنت»، أي الجوهر، لا مجرد مستوى «معك». وتقرأ المقالة (**מאמר**) كلمة «נראה» بمعنى «يُرى»: فالنور الإضافي الآتي من جوهر **אדם קדמון** يصبح مرئيًا في العوالم الأربعة: **אצילות** و **בריאה** و **יצירה** و **עשיה**.

וגם נראה אנחנו שבבחי' זו נהיה חשובים כנ"ל בפ' השקיפה כו'. וברך את עמך⁴⁹ כו':

وكذلك «نرى» نحن: أي إننا في هذا المستوى نصح ذوي شأن، كما سبق في شرح «انظر إلى أسفل...». «وبارك شعبك...».

يمكن أيضًا فهم «نرى» بمعنى «نرى»: ففي هذا المستوى يُنظر إلى إسرائيل على أنها ذات شأن. وهذا يعيدنا إلى «انظر إلى أسفل... وبارك شعبك إسرائيل» (الفقرة 18)، ويختتم المقالة.

في العمل الروحي

تستجلب وصايا الإنسان النور إلى **אצילות** وتهذب الشرارات الكامنة في القشرة الوسيطة. لكن قبل نير الوصايا يأتي نير ملكوت السماء: محبة **ה'** «بكل ما لديك»، بلا حدود، والتخلي التام عن الإرادة الشخصية، وجعل المرء نفسه كالتراب وشكره **ה'** على كل ما يرسله إليه. وهذا يبلغ إرادة الإرادات ويستجلب النور من الذات نفسها.

أسئلة للنقاش

1. ما الفرق بين التفلين بوصفه شيئاً وبين فعل وضعه، وكيف تطبق المقالة ذلك على «تفلين» **ה'**؟
2. كيف تجيب فكرة أن للأوعية «جذراً خاصاً بها» عن السؤال الذي يطرحه قول «كل شيء منك»؟
3. لماذا يكون التخلي عن الإرادة إخضاعاً أعظم للجانب الآخر (**סטרא אחרא**, sitra achra) من أي وصية منفردة؟
4. كيف تتوافق القراءتان لعبارة «الذي يخفض نفسه لينظر إلى السماء والأرض» مع ترتيب «شماع» و«ويكون إن أصغيتم»؟
5. ما دلالة أن تقول الآية «عندك» لا «أنت» في عبارة «لأن عندك منبع الحياة»؟

חואש

الفقرة 1

1 ביאור על הנ"ל

تشير الملاحظة إلى نسخة موازية من هذه المقالة، في تدوين (הנחה, hanachah) سجله الربى الأوسط، مطبوعة في سيفر هماماريم 5563. وهو تسجيل أسبق للتعليم نفسه.

מلاحظة כיהוט

הנחת אדה"א בסה"מ תקס"ג ע' סד.

الفقرة 2

2 «لأن عندك منبع الحياة، وبنورك نرى نورًا». المقالة (מאמר, maamar) كلها شرح لهذه الآية، التي تعود إليها المقالة في ختامها.

Psalms 36:10 תהילים ל"ו:

כִּי־עֵמֶק מְקוֹר חַיִּים בְּאֵרֶךְ נְרָאֵה־אִוֵּר:

For with Thee is the fountain of life; In Thy light do we see light.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) · JPS 1917 (Public Domain)

3 תרי"ג מצות הן תרי"ג ארחין שבגולגלתא

يصف «إدرا ربًا» (אידרא רבא) مسالك في جمجمة «الرأس» الإلهي؛ وتستشهد حاشية كيهوت به، مع شرح الأريزال (האריז"ל)، لبيان مطابقة الوصايا الـ613 (מצוות, mitzvot) لهذه المسالك.

Zohar III, 129a זח"ג קכט, א

מلاحظة כיהוט

ראה זח"ג קכט, א. ובביאור האריז"ל שם. מ"ח מס' א"א ספ"ד. לקו"ת ראה כא, ד.

4 דכל המצות נקי מצות הוי"ה

في الصفحة 34a، يقابل المقال عن أضواء الحانوكا بين التأثير الذي يُستمد إلى الداخل («الراحة»، النور الذي يملأ العوالم كلها (ממלא כל עלמין, memalei kol almin)) والتأثير المحيط («الأمراء»، النور الذي يعلو سلسلة العوالم الهابطة (השתלשלות, hishtalshelus)); ويشرح عبارة «لأنك سراجي يا هוי', ו הוי' יניר ظلمتي» على أنها اسمين من أسماء הוי': أحدهما داخل سلسلة العوالم الهابطة، والآخر فوقها. ويظهر المستويان نفسيهما هنا في «وصايا اسم ה'» و«وصاياי» (الفقرة 13).

מلاحظة כיהוט

ראה לעיל לד, א. ובסה"מ תקס"ג ע' סד מביא רא"י לזה "וכמ"ש מצוותי". במה שנתבאר כאן שבהקב"ה מניח תפילין יש ב' פירושים א' דהקב"ה הוא ז"א, והקב"ה מניח תפילין הוא המשכת המוחין לד"א ראה ד"ה את ה' האמרת — תש"ל סע' ד.

5 הקב"ה מניח תפילין ומתעטף בציצית ומתפלל

يقول التلمود إن القدوس المبارك (קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu) يرتدي علب الصلاة الجلدية (תפילין, tefillin)، ويسأل: ماذا كُتب فيها؟ ويستعمل الأثر ربيي (אדמו"ר הזקן) ذلك للحديث عن «وصايا» ה' الخاصة به.

Berakhot 6a ברכות ו' א

Rosh Hashanah 17b ראש השנה י"ז ב

מلاحظة כיהוט

ברכות ו, א. ר"ה יז, ב. פסיקתא דר"כ פ"ה פרשת החודש. ראה גם לקמן סח, א. באוה"ת פ' יוצא תתנה, ב מביא שבה יש שני פירושים הא' דפי' הקב"ה

الفقرة 4

6 אבא יונק ממזלא

يتحدث كتاب إدرا زوتا (אידרא זוטא, Idra Zuta) عن تغذي الأب (אבא, Abba)، أي الحكمة (חכמה, Chochmah)، من فيض اللحية (מזל, mazal) للوجه الطويل (אריך אנפין, Arich Anpin). ويستند الأثر ربيي (אדמו"ר הזקן) إلى ذلك لبيان أن חכמה لا تتلقى من الأعلى إلا بقفزة.

Zohar III, 289b זח"ג רפט, ב

מلاحظة כיהוט

ראה זח"ג רפט, ב ובכ"מ. ע"ח שער הכללים פ"ה.

7 להיות אוא"ס מתלבש בחכמה

تشير الملاحظة إلى مناقشة موازية لتلبس النور اللانهائي بالحكمة.

מلاحظة כיהוט

ראה ספר המאמרים תש"ג ד"ה שיר המעלות ע' 23.

8 כי מי גוי גדול

يقول موسى (משה) لإسرائيل إنه لا توجد أمة عظيمة يكون ه' قريبًا منها كما أن اسم ه' (הוי' / שם הוי', Havayah) قريب منا كلما دعونا. ويسرد التلمود (ברכות 6a) هذا الثناء على إسرائيل ضمن الآيات المكتوبة في تفلين ه'; وهنا يبين أن اقتران النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) بـ חכמה إنما هو من أجل إسرائيل. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Deuteronomy 4:7 דברים ד':ז

כי מי־גוי גדול אֲשֶׁר־לוֹ אֱלֹהִים קְרִיבִים אֵלָיו כִּהְיֹה אֱלֹהֵינוּ בְּכִלְקָרְאֵנוּ אֵלָיו:

For what great nation is there, that hath G-d so nigh unto them, as the L-RD our G-d is whensoever we call upon Him

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) · JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة כיהוט

דברים ד, ז. ראה אוה"ת פ' ואתחנן ע' שלב ואילך. סה"מ תר"ל ע' רצו ואילך.

9 מה כתיב בהו כי מי גוי גדול

يسأل التلمود عما هو مكتوب في التفلين (תפילין, tefillin): لفائف الصلاة الجلدية) الخاصة بـ ه', ويسرد محامد إسرائيل، ومنها: «فمن هي الأمة العظيمة؟»

Berakhot 6a:20–21 ברכות ו' א:כ-כ"א

אמר לקה רב נחמן בר יצחק לרב חניא בר אבין: הני תפילין דמרי עלמא מה כתיב בהו? אמר לקה "וימי בעמך ישראל גוי אחד בארץ". ומי משתבח קודשא בריך הוא בשבחמיהו דישראל? איו, דכתיב: "את ה' האמירך היום". וכתיב: "וה' האמירך היום", אמר לקה הקדוש ברוך

الفقرة 9

13 והוא היודע והוא הדיעה

الإحالة المرجعية من كيهوت لهذه الكلمات (حاشيتها أدناه).

ملاحظة كيهوت

רמב"ם הל' יסודי התורה ב, י.

14 והוא היודע והוא הדיעה

يكتب موسى بن ميمون (رמב"ם) أن ه' هو العارف والمعروف والمعرفة، وهذه كلها شيء واحد. وهنا يتضح أن الحكمة (חכמה, Chochmah) لا وجود لها بمعزل عن ه'.

Mishneh Torah, Foundations of the Torah 2:10

תורה, הלכות יסודי התורה ב'י

... שאלמלי היה מי בחינים ויודע בדעה חוץ ממנו היו שם אלהות הרבה הוא וחייו ודעתו, ואין הדבר כן אלא אחד מכל צד ומכל פנה ובכל דרך יחיד. נמצאת אמת אומר הוא היודע והוא הידוע והוא הדעה עצמה הכל אחד. ודבר זה אין כח בפה לאמרו ולא באזן לשמעו ולא בלב האדם להכירו על גריו. ולפיכך אומר מי פרעה וחי נפשך ואין אומר מי ה' אלא מי ה'. שאין הבורא וחייו שנים כמו חיי הגופים החיים או בחי המלאכים. לפיכך ...

The Holy One, blessed is He! recognizes His Own Truth and knows it as it really is; and He does not know with an intelligence which is apart from Himself, as we know, for, we and our intelligence are not one, but the Creator, may He be blessed! and His Intelligence and His Life are One from every lateral, angle and manner of Unity. Since but for this, He would live a life and understand with an intelligence apart ... from Himself, then there would be many gods, He, His life Torat Emet 363 (Public Domain) • Mishneh Torah, Yod ha-hazakah, trans. by Simon Glazer, 1927 (Public Domain)

15 במאמר דפתח אליהו

الإحالة المرجعية من كيهوت لهذه الكلمات (حاشيتها أدناه).

ملاحظة كيهوت

ת"ז בהקדמה.

16 וכד אנת תסתלק מנייהו אשתארו כגופא

في «Patach Eliyahu» (פתח אליהו), يقول إيليا (أليهو) له' إنه حين ينسحب عن الصفات المبنية (سفيروت, Sefiros), تبقى كلها كجسد بلا روح. ويستعمل الأثر ربي (أدم"ר הזקן) ذلك نموذجًا لـ «موضوع» الوصية المذكور أعلاه.

Tikkunei Zohar 17a תקוני זוהר י"ז א

الفقرة 13

17 והקב"ה יושב ועוסק בתורה

يصف التلمود كيف يقسم القدوس المبارك (קב"ה / קודשא בריך הוא, kudsha brich hu) يومه, فيجلس في جزء منه وينشغل بالتوراة (תורה, Torah). وهنا المقصود إنزال حروف التوراة من اسمه العظيم.

Avodah Zarah 3b:7 עבודה זרה ב' ב:ז

איני? והא אומר רב יהודה אומר רב: שנים עשרה שעות הוי היום, שלש הראשונות — הקדוש ברוך הוא יושב ועוסק בתורה, שניות — יושב ודן את כל העולם כולו, כיון שרואה שנתחייב עולם כלליה — עומד מכסא הדין ויושב על כסא רחמים,

הוא ל'שראל: אתם ששיתוני חטיבה אחת בעולם, ואני אעשה אתכם חטיבה אחת בעולם.

Rab Nahman b. Isaac asked Rab Hiyya b. Abin : What is written in the Tefillin of the L-rd of the Universe ? He answered, "And who is like Thy people Israel, a nation one in the earth?" (I Chron. xvii 21). Does, then, the Holy One, blessed be He, glory in the praises of Israel ? Yes, for it is written, "Thou hast avouched the L-rd this day" (Deut. xxvi. 17) and "The L-rd hath avouched thee this day " (ibid. v. 18). The ... Holy One, blessed be He

William Davidson, Vocalized Aramaic (CC-BY-NC) • Tractate Berakot by A. Cohen, Cambridge University Press, 1921 (Public Domain)

10 שעיקר השפעת החכמה הוא בשביל נש"י

هذا هو المقطع الذي يعد النص بالعودة إليه («كما سيُشرح لاحقاً»): فهو يكرر أن التفلين تعني الارتباط من الأعلى إلى الأسفل، ويشرح أن الحكمة تمر عبر الملائكة بوصفهم رسلاً فحسب، وأن غايتها الحقيقية هي إفاضة الحكمة في نفوس إسرائيل.

ملاحظة كيهوت

ראה גם לקמן סט, א.

11 עולם חסד יבנה

يقول كاتب المزمور، إيثان الأزراحي (أיתן האזרחי): «قلت: إلى الأبد يُبنى الإحسان». وظاهر كلمة «العالم» (עולם, olam) هنا هو «إلى الأبد»؛ لكن المقالة (מאמר, maamar), مثل التقليد الحسبي، تقرأها بمعنى «العالم»: فالعالم يُبنى بالإحسان. وصدقة ه' هي إنزال الإحسان (חסד, Chesed) الذي تُبنى به العوالم. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 89:3 תהילים פ"ט:ג

כִּי־אֶמְרֵי עוֹלָם חֶסֶד יִבְנֶה שְׁמִים תָּכֵן אֲמִינִתְּךָ בָּהֶם:

For I have said: 'For ever is mercy built; In the very heavens Thou dost establish Thy faithfulness

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة كيهوت

תהלים פט, ג.

الفقرة 8

12 ממך הכל כתיב

حين قدّم الشعب بسخاء تبرعات للهيكल الذي سيبنيه ابنه, بارك داود (דוד) ه' أمام الجماعة وقال إن كل ما قدموه إنما هو مما يخص ه' نفسه: «فإن كل شيء منك, ومن يدك أعطيناك». ويبين هذا هنا أن لا شيء في الأعلى له وجود مستقل عن ه'. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

I Chronicles 29:14 דברי הימים א כ"ט:יד

וכי מי אני ומי עמי כִּי־נַעֲצֹר כַּח לְהַתְּנִיב כְּזֹאת כִּי־מִמֶּךָ כָּל וּמִיָּדְךָ נִתְּנוּ לָךְ:

But who am I, and what is my people, that we should be able to offer so willingly after this sort? for all things come of Thee, and of Thine own have we given Thee

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة كيهوت

דה"א כט, יד.

18 והקב"ה מתפלל יה"ר

يقول التلمود إن ه' يَصَلِّي: «ليكن مرادي أن تغلب رحمتي غضبي». وهنا يُقرأ ذلك على أنه إنزال صفات **אריך אנפין** (Arich Anpin [الوجه الممتد]) إلى الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin).

Berachot 7a:1 ברכות ז' א:א

אמר רבי יוחנן משום רבי יוסי: מניין שהקדוש ברוך הוא מתפלל? שנאמר: **וְהִבֵּיאֹתִים אֶל הָרָקָדְשִׁי וְשִׂמְחָתִים בְּבֵית תַּפְלִתִּי**, "תפלתם" לא נאמר, אלא "תפלתם", מכאן שהקדוש ברוך הוא מתפלל.

R. Johanan said in the name of R. Jose : Whence is it that the Holy One, blessed be He, prays?] As it is said, "Even them will I bring to My holy mountain, and make them joyful in My house of prayer [lit. the house of My prayer]" (ibid. Ivi. 7). It is not said "their prayer" but "My prayer" ; hence we infer that the Holy One, blessed be He, prays

William Davidson, Vocalized Aramaic (CC-BY-NC) • Tractate Berakot by A. Cohen, Cambridge University Press, 1921 (Public Domain)

19 ורב חסד

«كثير الإحسان» إحدى صفات الرحمة الثلاث عشرة، وهي في علم القبالة (קבלה, Kabbalah) من خصائص **אריך אנפין**.

Exodus 34:6 שמות לד"ו:

וַיַּעֲבֹר ה' עַל־פָּנָיו וַיִּקְרָא ה' ה' אֵל רַחוּם וְרַחוּם וְחַנּוּן אֶרֶךְ אַפַּיִם וְרַב־חֶסֶד וְאֱמֶת:

And the L-RD passed by before him, and proclaimed: "The L-RD, the L-RD, G-d, merciful and gracious, long-suffering, and abundant in goodness and truth

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

20 דהקב"ה ר"ל ז"א דאצ"י והתפילין הן מוחין מאו"א

بحسب الحاشية، يستشهد **אור התורה**، تأييداً لهذه القراءة، برواية الزوهار عن التفليّن، حيث تصل أربع قوى عقلية إلى الوجه المصغر من الدماغ الخفي لعتيق.

באוה"ת פ' תבוא ע' תתפז מציין בענין זה לזח"ג רסב, א בכונות תפילין "ומשירותא ומשיכותא דמוחא עילאה סתימאה דעתיקא דאתמשך בההוא ז"א אשתכחז ד' מוחין בההוא ז"א", ע"ש. בלקו"ת שה"ש א, ב, ד, א. יט, ד. מציין לכאן. ראה סידור ז, ג.

21 והתפילין הן מוחין מאו"א הנמשכים לו

تستشهد الحاشية بهذا المقطع من **זהר (זוהר)** بشأن نية (כוונה, kavanah) التفليّن (תפילין): من تدفق الدماغ الأعلى الخفي لدى عتيק (Atik [القديم]), توجد أربعة من القوى العقلية (מוחין, mochin) في الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin).

Zohar, Vaetchanan 7:35-8:45 ספר זוהר, ואתחנן ז':ל"ה-ח':מ"ה

22 וב' פירושים הנ"ל

مناقشة لاحقة للارتباطين المتعلقةين بعبارة «القدوس المبارك» وتفلّيته، استشهدت بها الحاشية.

ראה תורת שמואל תרכ"ז ע' קא. ובד"ה אז ישיר תרס"ח ע' צו. בד"ה פדה בשלום תשל"ח סעי' ד (נדפס בסה"מ מלוקט ב ע' ו) הערה 42 מציין לכאן "המשך יו"ט של ר"ה תרס"ו (ע' תיט). תשי"ג פ"ה (ע' 14). ד"ה יו"ט של ר"ה ה'תשמ"ג ס"א וד"ה אדון עולם תשמ"ג ס"ג ואילך (סה"מ מלוקט ח"א ע' תכא. תל ואילך). ובסה"מ תרס"ו שם שזהו הפירוש למאמרז"ל [שמו"ר פ"ל, ט].

23 מצותי של המאציל

يقول المدرّش (מדרש, Midrash) إن ما يفعله ه' يأمر إسرائيل أن تفعله. وتستشهد حاشية كهوت به، عبر **ספר המאמרים (ספר המאמרים)** 5666, بوصفه أساساً للوصايا (מצוות, mitzvos) التي يؤديها ه' نفسه.

Shemot Rabbah 30:9 שמות רבה ל"ט

... הוי, מגיד דבריו ליעקב חקיו ומשפטיו לישראל לא עשה כן לכל גוי. אלא למי? ליעקב, שבחרו מכל העובדי כוכבים, ולא נתן להם, אלא מקצת. נתן לאדם ו' מצות, הוסיף לנח אחת, לאברהם ח', ליעקב ט', אבל לישראל נתן להם הכל. אמר רבי סימון בשם ר' חנינא: משל למלך, שהיה לפניו שלחן ערוך ומיני תבשילין. נכנס עבדו נתן לו חתיכה, שני נתן לו ביצה, שלישי נתן לו ירק, וכן לכל או"א. נכנס בנו נתן לו כל השולחן לפניו. אמר לו: לאלו נתתי מנה מנה, אבל את הכל נתתי ברשותך. כך ...

Another matter, "these are the ordinances" (Exodus 21:1), that is what is written: "He declares His words to Jacob" (Psalms 147:19); these are the commandments, "His statutes and ordinances to Israel" (Psalms 147:19); these are the ordinances. Because the attributes of the Holy One blessed be He are unlike the attributes of flesh and blood. The attribute of flesh and blood is that he instructs others to perform, but he does not perform anything. The Holy One blessed be He is ... not so. What He performs, He says to Israel

Daat Shemot Rabbah (Public Domain) • The Sefaria Midrash Rabbah, 2022 (CC-BY)

24 וארחות הוי"ה

مزمور داود: «كل مسالك اسم ه' (הוי' / שם הוי', Havayah) إحسان وحق, لمن يلتزمون بعهدته وشهادته». وتسمى المقالة (מאמר, maamar) الوصايا نفسها «مسالك اسم ه'», أي القنوات التي يجري عبرها النور اللانهائي (**אור אין סוף**, Or Ein Sof) إلى عالم الانبثاق (אצילות, Atzilus). (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 25:10 תהילים כ"ה:י

כל־אֲרוֹחוֹת ה' חֶסֶד וְאֱמֶת לְנֶאֱרִי בְּרִיתוֹ וְעֲדוּתוֹ:

All the paths of the L-RD are mercy and truth Unto such as keep His covenant and His testimonies

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة 14

25 לברר הנר"נ שלהם

يَعْلَمُ المقطع هناك أن كل استمداد من اللامتناهي، سواء في الوحدة السفلى (יחודא תתאה, yichuda tata'ah) أو في الوحدة العليا (יחודא עילאה, yichuda ila'ah), يتحقق من خلال نزول النفس إلى الجسد لأجل الارتقاء؛ وهذا هو التهذيب الذي يحققه المتوسط من خلال الوصايا.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

31 באורך נראה אור

מזמור דוד (דוד): «לأن عندك ينبوع الحياة؛ وبنورك نرى نوراً»: من الواضح أن القرب من ה' يمنح الحياة والفهم. وهنا تُقرأ كلمة **נראה** (nir'eh, «نرى»، أيضًا بمعنى «نرى»: فيتور ה' يُنظر إلى إسرائيل على أنها ذات شأن. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 36:10 תהלים ל"ו:

כִּי־עִמָּךְ מְקוֹר חַיִּים בְּאוֹרְךָ נִרְאָה־אֹר:

For with Thee is the fountain of life; In Thy light do we see light.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة كهوت

תהלים לו, י.

19 הפקדה

32 וגלה על ראשה

يسأل الملاك زكريا (זכריה) عما يرى، فيصف شمعدانًا (מנורה, menorah) كله من ذهب، تعلوه قصعة زيت، ومصابيحه السبعة، وسبعة أنابيب للمصابيح. وتقرأ المقالة (מאמר) كل جزء على أنه مستوى في هبوط النور. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Zechariah 4:2 זכריה ד':ב'

וַיֹּאמֶר אֵלַי מָה אַתָּה רֹאֶה וְאָמַר רְאִיתִי וְהִנֵּה מְנוֹרַת זָהָב כְּלָה וְגִלְגָּה עָלֶיהָ רִאשָׁה וְשִׁבְעָה גִרְתֶּיהָ עָלֶיהָ שִׁבְעָה וְשִׁבְעָה מוֹצְקוֹת לְגִרְתָּהּ אֲשֶׁר עָלֶיהָ רִאשָׁה:

And he said unto me: 'What seest thou?' And I said: 'I have seen, and behold a candlestick all of gold, with a bowl upon the top of it, and its seven lamps thereon; there are seven pipes, yea, seven, to the lamps, which are upon the top thereof;

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

מلاحظة كهوت

זכריה ד, ב.

33 מלי, דאצי נעשה עתיק לבריהא

يشرح تانيا الفصل 20 وحدانية ה' المطلقة، وأن إخراج العوالم من العدم لا يُحدث أي تغيير فيه، ويوضح ذلك بالنفس، التي تصدر حروف فكراها وكلامها عن قواها العشر. وهذا هو الإطار الذي يبين كيف يصبح المستوى الأدنى من الأعلى مصدرا للأدنى.

Tanya, Likkutei Amarim 20 תניא, חלק ראשון; ליקוטי אמרים כ'

מلاحظة كهوت

ראה ע"ח שער כללות דרושי אבי"ע פי"ג. תניא פ"ב. לקו"ת שלח לו, ד. מסעי צב, ב.

34 גולת הכותרת

في تعداد أعمال حيرام (חירם) لمعيد سليمان (שלמה)، تسمي الآية العمودين و«أوعية تيجان الأعمدة» فوقهما، وهي كرات مستديرة تتوج العمودين. وتقرأ المقالة كلمة «رأس العمود» (כותרת, koteres) بمعنى «ما يتوج»، أي تاجًا مثل التاج (כתר, Keser). (السياق: Steinsaltz Tanakh)

I Kings 7:41 מלכים א' ז':מ"א

עֲמֻדִים שְׁנַיִם וְגִלְתֵּי הַכֹּתֶרֶת אֲשֶׁר־עַל־רֹאשׁ הָעֲמֻדִים שְׁתֵּי וְהַשְּׂבָכֹת שְׁתֵּי לְכִסּוֹת אֶת־שְׁתֵּי גִלְוֹת הַכֹּתֶרֶת אֲשֶׁר עַל־רֹאשׁ הָעֲמֻדִים:

15 הפקדה

26 דתפילין שלנו

قراءة نصية مختلفة: بدلاً من عبارة «تفيلينا»، تقرأ الحاشية «مثل التفيلين»، أي إن تفيلين موسى وهارون اشتمل على الفقرات الأربع مثل تفيلينا.

ملاحظة كهوت

בהגהת הרה"ח ר' אשר: כתפילין.

16 הפקדה

27 המשפילי לראות בשמים ובארץ

يمجد صاحب المزمو ه', الجالس في العلاء، والذي «ينظر إلى أسفل ليرى السماء والأرض»: فحتى السماوات تقع دونه. وتفسر المقالة (מאמר) كلمة «الذي يُخفّض» (המשפילי, hamashpili) على أن ه' يُخفّض نفسه، ليتلبس أولاً بـ«السماء والأرض» (الوجه المصغر ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin) والجانب الأثني / صفة الملكوت (נוקבא, Nukva)؛ وفي القراءة الثانية، على أن السماء والأرض، في خدمة الإنسان، تُفضيان إلى ذلك الخفض. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 113:6 תהלים קי"ג:ו'

הַמְשַׁפִּילִי לְרֹאוֹת בַּשָּׁמַיִם וּבָאָרֶץ:

?That looketh down low Upon heaven and upon the earth

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

28 רם על כל

صاحب المزمو: «اسم ه' / هو' / شם هو', Havayah) عالي فوق جميع الأمم؛ ومجده فوق السماوات». إن سمو ه' عن كل شيء هو المنطلق الذي يخفض منه نفسه. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 113:4 תהלים קי"ג:ד'

רָם עַל־קְלָגִיּוֹם ה' עַל הַשָּׁמַיִם כְּבוֹדוֹ:

The L-RD is high above all nations, His glory is above the heavens.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

29 כד אנת תסתלק מינייהו

Patach Eliyahu: عندما ينحسر ه' عن الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros), تبقى كجسد بلا روح. وهو يصف هنا حالة «النوم» في العوالم العليا.

Tikkunei Zohar 17a תקוני הזהר י"ז א

18 הפקדה

30 השקיפה ממעון קדשך מן השמים

بعد أن أخرج الفلاح جميع عشوره، يعلن أنه فعل كل ما أمر به، ويصلي: «انظر من مسكنك المقدس، من السماء، وبارك شعبك إسرائيل والأرض التي أعطيتنا». وتفسر المقالة (מאמר) النظر إلى أسفل على أنه دخول النور اللانهائي (אור אין סוף, Or Ein Sof) إلى الصفات المنبثقة (ספירות, Sefiros)، مما يجلب البركة لإسرائيل. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Deuteronomy 26:15 דברים כ"ו:ט"ו

הַשְּׁקִיפָה מִמַּעוֹן קֹדֶשְׁךָ מִן־הַשָּׁמַיִם וּבָרַךְ אֶת־עַמְּךָ אִתִּי־יִשְׂרָאֵל וְאֵת הָאֲדָמָה אֲשֶׁר נָתַתָּה לָנוּ כְּאֲשֶׁר נִשְׁבַּעְתָּ לְאֲבוֹתֵינוּ אֶרֶץ זָבַת חֶלֶב וְדָבָשׁ:

Look forth from Thy holy habitation, from heaven, and bless Thy people Israel, and the land which Thou hast given us, as Thou didst swear unto our fathers, a land flowing with milk and honey.

46 כדפירש"י בזכריה שם כמו ספל שבו השמן

يقارن راشي (רש"י) لفظة «الحوض» (גולה, gulah) بلفظة «الينابيع» (גולות, gulos) (יהושע 15:19). ويشرح الأولى بأنها حوض كبير مستدير؛ ويتدفق الزيت منه عبر الأنابيب إلى كل مصباح. ويستعمل الأثر ربي هذا ليدل على أن الوعاء، أي التاج (כתר, Keser)، هو أيضًا متلقٍ لنور إضافي من الأعلى.

Rashi on Zechariah 4:2 רש"י על זכריה ד':ב'

וגולה על ראשה. כמו (יהושע טז) גולות עלית לשון מעיין כמין ספל גדול עגול: ושבעה נרותיה. כמין בזיכין שנותנין השמן והפתילה לתוכה: שבעה ושבעה מוצקות. לכל נר ונר באין שבעה צנורות קטנים שהשמן זב מן הגולה דרך אותן מוצקות לכל נר ונר:

with its oil - bowl on top of it as in (Josh. 15:19): "The upper springs". This is an expression for a spring, [hence] a sort of large round bowl. and its seven lamps A type of vessel into which oil and wicks are inserted. seven tubes each Seven small tubes come to every lamp, for the oil flows from the bowl through those tubes into each lamp

On Your Way (Public Domain) • The Judaica Press complete Tanach with Rashi, translated by A. J. Rosenberg (CC-BY)

الفقرة 27

47 וזהו באורך נראה אור

الإحالة المرجعية من كيهوت لهذه الكلمات (حاشيتها أدناه).

ملاحظة كيهوت

בלקו"ת יוה"כ ע"א, ב מציין לכאן.

48 באורך נראה אור

«في نورك نرى نورًا»: إن ضمير الخطاب «ك» في «نورك» يدل على الذات نفسها، ويُقرأ لفظ «نرى» (نראה, nir'eh) بمعنى «يُرى» (أي النور المتكشف في جميع العوالم) وبمعنى «نُرى» (أي إن إسرائيل يُنظر إليها على أنها ذات شأن). (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 36:10 תהילים ל"ו:י'

כִּי־עִמָּךְ מְקוֹר חַיִּים בְּאוֹרְךָ נִרְאֶה־אֹר:

For with Thee is the fountain of life; In Thy light do we see light.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

49 השקיפה כו'. וברך את עמך

«انظر من مسكنك المقدس... وبارك شعبك إسرائيل»، استحضّر هذا القول من الفقرة 18 لاختتام المقالة (مأמר).

Deuteronomy 26:15 דברים כ"ו:ט"ו

הַשְׁקִיפָה מִמַּעַן קִדְשֶׁךָ מִן־הַשָּׁמַיִם וּבֵרַךְ אֶת־עַמְּךָ אֶת־יִשְׂרָאֵל וְאֵת הָאָדָמָה אֲשֶׁר נָתַתָּה לָנוּ כְּאֲשֶׁר נִשְׁבַּעְתָּ לְאַבְתֵּינוּ אֶרֶץ זָבַת חֶלֶב וְדָבָשׁ:

Look forth from Thy holy habitation, from heaven, and bless Thy people Israel, and the land which Thou hast given us, as Thou didst swear unto our fathers, a land flowing with milk and honey

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

ובנאך תרע. "ובכל נפשך" — אפילו הוא נוטל את נפשך. "ובכל מאדך" — בכל ממונך. דבר אחר: "בכל מאדך" — בכל מדה ומדה שהוא מודד לך ה' מודה לו.

A man is in duty bound to utter a benediction for the bad even as he utters one for the good ; as it is said, "And thou shalt love the L-rd thy G-d with all thy heart, and with all thy soul, and with all thy might" (Deut. vi. 5) — "with all thy heart," i.e. with thy two impulses, with the good and the evil impulse ; "with all thy soul," i.e. even if He take thy soul; ... "with all thy might," i.e. with all thy wealth. Another

William Davidson, Vocalized Aramaic (CC-BY-NC) • Tractate Berakot by A. Cohen, Cambridge University Press, 1921 (Public Domain)

ملاحظة كيهوت

ברכות נד, א.

43 והיה אם שמוע

يقول موسى لإسرائيل: «ويكون، إذا أصغيتم إلى وصاياي»، وهي الفقرة الثانية من قراءة שמوع. وتتناول مراعاة الوصايا. وهنا يشير ذلك إلى إنزال النور إلى أوعية الوجه المصغر (ז"א / זעיר אנפין, Z'eir Anpin) والجانب الأثووي / صفة الملكوت (نوكبا, Nukva). (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Deuteronomy 11:13 דברים י"א:י"ג

וְהָיָה אִם־שָׁמַעַתְּ שְׁמִיעוּ אֱלֹהִים־אֲשֶׁר אֲנִי מְצַוֶּה אֶתְכֶם הַיּוֹם לֵאמֹר: אֶת־ה' אֱלֹהֵיכֶם וּלְעַבְדּוֹ בְּכָל־לְבָבְכֶם וּבְכָל־נַפְשְׁכֶם:

And it shall come to pass, if ye shall hearken diligently unto My commandments which I command you this day, to love the L-RD your G-d, and to serve Him with all your heart and with all your soul

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

الفقرة 26

44 כי עמך מקור חיים

مزمور داود (דוד): «فمعك منبع الحياة». ويؤكد الأثر ربي (أدم"ר חזקוני) عبارة «معك» لا «أنت»: فالمصدر ليس إلا مستوى تابعًا للجوهر. (السياق: Steinsaltz Tanakh)

Psalms 36:10 תהילים ל"ו:י'

כִּי־עִמָּךְ מְקוֹר חַיִּים בְּאוֹרְךָ נִרְאֶה־אֹר:

For with Thee is the fountain of life; In Thy light do we see light.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)

45 המגביהי לשבת

يسأل صاحب المزمور: «من مثل اسم ه' (הוי' / שם הוי', Havayah), اسم אלקים (אלקים, Elokim) لنا، الساكن في العلاء؟» وتقرأ المقالة (מאמר, maamar) ذلك على أن الجوهر يبقى متعالياً، حتى حين يصبح أدنى مستوياته مصدر العالم التالي.

Psalms 113:5 תהילים קי"ג:ה'

מִי כָה־ אֱלֹהֵינוּ הַמַּגְבִּיֵּה־יָי לַשָּׁמַיִם:

Who is like unto the L-RD our G-d, That is enthroned on high,

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA) • JPS 1917 (Public Domain)



حول هذه الطبعة

.the notes و our explanations و the English translation و This edition contains the Hebrew text

The Hebrew text of Torah Ohr: © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted.

.Our English translation, made from the Hebrew without Kehot's notes: CC BY-NC 4.0

.Our explanations, with the overview, the questions and the page for children: CC BY-NC 4.0

The notes: Kehot's marei mekomos ("Sources and References", including the Rebbe's notes) © Kehot Publication Society, via Sefaria, CC BY-NC 4.0; formatting adapted; our notes on them: CC BY-NC 4.0.

Miqra according to the Masorah (CC-BY-SA); The Holy Scriptures: A New Translation (JPS 1917) عبر سفاريا: (Public Domain); William Davidson Edition - Vocalized Aramaic (CC-BY-NC); Tractate Berakot by A. Cohen, Cambridge University Press, 1921 (Public Domain); Torat Emet 363 (Public Domain); Mishnah Torah, Yod ha-hazakah, trans. by Simon Glazer, 1927 (Public Domain); Daat Shemot Rabbah (Public Domain); The Sefaria Midrash Rabbah, 2022 (CC-BY); On Your Way (Public Domain); The Judaica Press complete Tanach with Rashi, translated by A. J. Rosenberg (CC-BY)

This edition as a whole: CC BY-NC 4.0. Shuls, schools and non-profit projects may copy, print and share it freely, and may ask for donations to cover the cost of printing; it may never be sold. Credit Kehot Publication Society and likuteitorah.com. <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

الترجمة العربية والشروح: أُعدت لموقع LikuteiTorah.com بمساعدة الذكاء الاصطناعي (openai/gpt-6-luna-pro)، وقورنت بالنص العبري وبموقع سفاريا؛ ولم يراجعها محرر بشري بعد. يرجى التحقق من كل ما هو مهم بالرجوع إلى النص العبري.

طلب الريبي أن تُدرّس مآماريم باراشا الأسبوع، «الباراشا الحسيدية»، خلال ذلك الأسبوع، موزعة على أيامه السبعة (Sichah of Shabbos Parshas) likuteitorah.com/about/the-chassidishe- (Vayakhel 5725 · Toras Menachem vol. 42, pp. 306–309) لماذا ندرسها، وما بركات الريبي: /parsha

مشروع مجاني غير تجاري؛ لا يُباع هنا شيء. والمشروع غير تابع لكيهوت أو سفاريا أو مكتبة لوبافيتش. © likuteitorah.com

من 6/mikeitz/torah-ohr/ar/likuteitorah.com/

إهداء تكريماً لـ

מוקדש לכבוד הגאון המקובל רבי לוי יצחק שניאורסאהן זצ"ל

والد الريبي، ريب ليفي يتسحاق